ابن مُطَرِّف الكِناني ومنهجه في كتاب "القُرْطَيْن"

Ibn Mutarrif Al-Kinani and his methodology in the book "Al-Qartan"

إعداد

هدى بنت محمد التمامي

Huda Muhammad Al-Tamami

جامعة الملك سعود – كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية - مسار التفسير والحديث

Doi: 10.21608/jasis.2023.276528

استلام البحث ٢٢ / ٩ / ٢٠٢٢

قبول البحث ١٤ / ١٠ / ٢٠٢٢

التمامي ، هدى بنت محمد (٢٠٢٣). ابن مُطَرِّف الكِناني ومنهجه في كتاب "القُرْطَيْن". ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٧(٢٢)، يناير، ١٩١- ٢٣٠.

http://jasis.journals.ekb.eg

ابن مُطَرِّف الكِناني ومنهجه في كتاب "القُرْطَيْن"

المستخلص:

يهدف البحث إلى إعادة تحقيق كتاب "القُرطَين" لابن مُطَرِّف تحقيقًا علميًا دقيقًا، وبيان مدى عناية ابن مطرف الكناني في ترتيب كتابي " غريب القرآن" و "تأويل مشكل القرآن" في عامة مواضيع تأليفه، وحصر زيادات ابن مطرف على ابن قتيبة في كتابيه، ومعرفة المواضع التي حذفها ابن مطرف من كتابي ابن قتيبة، والتعرف على الأسباب التي أدّت بابن مطرف إلى حذف مواضع من كتابي ابن قتيبة . وسأتبع في قسم الدراسة النظرية المنهج الاستقرائي الاستنتاجي، أما في قسم الدراسة التطبيقية فسأتبع المنهج التوثيقي، ومن أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة هو : أن حرص ابن مُطَرِّف يعد واضحًا جليًّا في ترتيبه بين الكتابين، وخاصة كتاب المشكل - الذي ألَّفه ابن قُتَيْبَة على غير ترتيب- فهذَّبه وزاده ترتيبًا، من غير اخلال بمراد ابن قُتيبة، وهذا لا يظهر إلا لمن استقرأ الكتابين استقراءً تامًّا، وتنوعت زياداته على كتب ابن قتيبة ما بين بيانِ غريب شعر - وهو الأكثر- ، أو غريب نثر، أو تسمية مبهَم، أو استشهاد ببيتِ شعرٍ، أو زيادة قراءة، أو معنى جديد، وكذلك كان يستعمل الإحالات في كتابه ، فكان يُحيل على مواضع لاحقة أو سابقة من القُرطَيْن أو من كتابي المشكل والغريب لابن قُتَيْبَة. وظهر النقص عند ابن مُطَرِّف واضحًا في موضعٍ واحد من كتاب المشكل، وصرح به، وبيَّن السبب، فلا ملامة عليه، كما أن التكرار في بعض المواضع من كتاب القُرطَيْن؛ كان لقصد التنبيه، كما يصرِّح بذلك في بعض المواضع، أو كان ممّا سببته الآية كما نصَّ على ذلك في منهجه.

الكلمات المفتاحية : القُرطَين ، ابن مُطَرِّف ، ابن قُتيبة ، المُشكل .

Abstract*:*

The research aims to re-investigate the book "Al-Qurtayn" by Ibn Mutarrif in a scientific and accurate manner, and to show the extent of Ibn Mutarrif's care in arranging the books "Gharib Al-Qur'an" and "Interpretation of the Problem of the Qur'an" in general topics of his authorship, limiting Ibn Mutarrif's additions to Ibn Qutaybah in his two books, and knowing The places that Ibn Mutarrif omitted from the two books of Ibn Qutaybah, and the identification of the reasons that led Ibn Mutarrif to delete places from the two books of Ibn Qutaybah. In the theoretical study section, I will follow the inductive-deductive approach, while in the applied study section, I will follow the documentary approach. One of the most prominent findings of this study is: Ibn Mutarrif's

keenness is clear and evident in his arrangement between the two books, especially the book Al-Mushkil - which Ibn Qutayba wrote in an unarranged order. Therefore, he refined it and added it in order, without prejudice to what Ibn Qutayba wanted, and this does not appear except for those who fully read the two books, and his additions to Ibn Qutayba's books varied between a strange statement of poetry - which is the most - or strange prose, or a vague name, or a quote from a verse, or an increase in reading, or a new meaning. He used referrals in his book, so he was referring to later or previous places from the two earrings or from the two books Al-Mushkil and Al-Gharib by Ibn Qutayba. The deficiency appeared with Ibn Mutrif clearly in one place in the Book of the Problem, and he declared it, and explained the reason, so there is no blame on him, just as the repetition in some places in the book of two earrings; It was for the purpose of alerting, as stated in some places, or it was caused by the verse as stipulated in his approach.
Keywords: the two earrings, Ibn Mutrif, Ibn Qutayba, the probl

المقدمة :

الحمدُ لله الذي لا يُستفتَحُ بأفضلِ من حمده حديث، ولا يُستنجحُ بأحسن من توفيقه مَرام، ولا يعلو على كلامه كلام، أكرم أمة الإسلام بالقرآن وخصهم بأفضل شرعة وأيسر بيان، أعجز بكتابه الفصحاء وتحدى به البلغاء، وأقام به الحجة وأوضح المحجة والصلاة والسلام على من أنزل عليه الفرقان وعُلم البيان، بلغ القرآن وتعبد لخالقه بالقرآن وحث أمته على لزومه. فكان من أعظم معجزاته، أعجز الله به الفصحاء عن معارضته وعن الإتيان بآية من مثله، فهو النور المبين والحق المستبين لا شيء أسطع من أعلامه ولا أصدع من أحكامه ولا أفصح من بلاغته ولا أرجح من فصاحته ولا أكثر من إفادته ولا ألذّ من تلاوته، فيه نبأ ما قبل، وخبرُ ما بعد، مَن قال به صدق، ومَن حكم به عدل.

وإن الله تعالى قد جعل القرآن خاتم الكتب وأجمعها وأفضلها وأيسرها، فلا عجب بعد ذلك أن يكون القرآن الكريم موضع عناية العلماء المسلمين منذ القدم إذ تسابقوا إلى الوقوف على أسراره ومكنوناته، وإمضاء العمر في العيش بين آيته ومعجزاته وغور أسراره ودرره ،وتدبُّره وفهمه، والعمل به ، والدعوة إليه ومذاكرته، وتعلّمه وتعليمه.

إذ تتابعت تآليف العلماء في تفسيره وأحكامه وفي بلاغته واعرابه وفي مشكله وغريبه، ومن بين هؤلاء العلماء الأفذاذ الأوائل الامام عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت:٢٧٦) في كتابيه "تأويل مشكل القرآن "و "تفسير غريب القرآن".

الذي جاء من بعده أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مطرف الكناني (ت: ٤٥٤) حيث عمد إلى كتابي: "تأويل مشكل القرآن" "وتفسير غريب القرآن" فجمع بينهما في كتاب أسماه "القُرْطَين" رتبه على أسماء السور، وكان مقصده من هذا الجمع "تخفيفا على الطالب وتقريبا للراغب، حيث رأى تعلق كل كتاب بالآخر تعلق الابتداء بالخبر، والفعل بالمصدر، وأحوج كل واحد منهما الى الآخر، حاجة العامل الى المعمول والصلة إلى الموصول[1]".

مشكلة البحث:

تعرض هذا الكتاب ومؤلفه لحملة انتقاد من محققه الأستاذ سيد صقر ، واتهامه بأنه زاد ونقص في كتابي ابن قتيبة، وأن تأليفه هذا مسخ للكتابين وتقطيع لأوصالهما، وبعثرة لمضمونهما بعثرة تضل الأفهام والأفكار، ولا تسيغها الأذواق ولا العقول، فكانت هذه الدراسة للتثبت من صحة هذا الإتهام من عدمه.

أهمية الموضوع:

١- إبراز جهود العلماء المتقدمين في التأليف في غريب القرآن، ومشكله، ومنهم: ابن قتيبة وابن مطرف الكناني.

٢- مكانة ابن قتيبة ρ، وثناء العلماء على مؤلفاته.

٣- تيسير معرفة الغريب والمشكل لكل سورة من سور القرآن الكريم.

٤- القيمة العلمية لكتاب "القرطين" لاشتماله على كتابي ابن قتيبة بنمط فريد بين المصنفات في بابه.

٥- الرغبة في خدمة ما يتعلق بغريب القرآن، ولغته من خلال كتاب "القرطين".

أهداف البحث:

١- بيان مدى عناية ابن مطرف الكناني في ترتيب كتابي " غريب القرآن" و "تأويل مشكل القرآن" في عامة مواضيع تأليفه.

٢- حصر زيادات ابن مطرف على ابن قتيبة في كتابيه.

٣-معرفة المواضع التي حذفها ابن مطرف من كتابي ابن قتيبة.

٤- التعرف على الأسباب التي أدّت بابن مطرف إلى حذف مواضع من كتابي ابن قتيبة.

أسئلة البحث:

١- ما مدى عناية المؤلف في ترتيب كتابي " غريب القرآن" و "تأويل مشكل القرآن" في عامة مواضيع تأليفه؟

([1]) كتاب "القرطين" خطبة الكتاب، (ص/٢).

٢- ما زيادات ابن مطرف على ابن قتيبة في كتابيه؟
٣- هل حذف ابن مطرف مواضع من كتابي ابن قتيبة؟
٤- ما الأسباب التي أدّت بابن مطرف إلى حذف مواضع من كتابي ابن قتيبة؟

منهج البحث:

سيكون المنهج المتبع في قسم الدراسة النظرية هو المنهج الاستقرائي الاستنتاجي، أما في قسم الدراسة التطبيقية فهو المنهج التوثيقي.

المبحث الأول: التعريف بابن مُطَرِّف الكِناني :

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ونسبه:

محمد بن أحمد بن مُطَرِّف الكناني القرطبي، ويعرف بالطَّرَفي[٢]، لأنه كان يلتزم الإمامة بمسجد طَرَفَة بمدينة قرطبة[٣].

وسمي مسجد طَرَفة؛ نسبةً لطرفة بن لقيط بن منصور بن هلال بن الحسن بن الأزرق المرادي وكان أبوه وأخوه وبنو عمه من أصحاب السلطان وولاة الثغور وجلّة الناس[٤].

والكناني: نسبة إلى قبيلة كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام[٥].

وقد استقرت هذه القبيلة في الأندلس مع الفتح الإسلامي لهذه البلاد على يد موسى بن نصير، وهي بالأصل من القبائل العربية التي كانت تسكن بلاد الشام، أرسلها الخليفة الأموي، هشام بن عبد الملك، إلى شمال إفريقيا للقضاء على تمرُّد البربر[٦]، فاستوطنوا

---

[٢] انظر ترجمته في: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (٥٠٩)، إكمال الإكمال، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (٤/ ٥٨)، تاريخ الإسلام (١٠/ ٥٢)، معجم البلدان (٣١/٤)، غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (٢/ ٨٩)، توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين، وقد ضبطه بـ"الطَّرَفي" بفاء وحركة (٦/ ٢٢).

[٣] نقله ابن نقطة عن أَبي الْوَلِيد يوسف الأندي. انظر: إكمال الإكمال (٥٨/٤)، معجم البلدان (٣١/٤).
وقرطبة: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، انظر: معجم البلدان (٣٢٤/٤).

[٤] انظر: جمهرة أنساب العرب (٩٦/١).

[٥] قال ابن حزم: "بنو كنانة بن خزيمة. ودارهم بالأندلس: شذونة، والجزيرة" جمهرة أنساب العرب (٧/١)، وانظر منه: (١٨٩/١).

[٦] انظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، د. خليل إبراهيم السامرائي- د. عبد الواحد ذنون طه- د. ناطق صالح مصلوب (٧٤-٧٨).

في مكان يسمى (كنانة) نسبة لهذه العشيرة. وقيل: بل نسبة إلى جدٍّ له[٧]. وكلا الاحتمالين وارد، والله أعلم.

ويكنى بأبي عبد الله، باتفاق المصادر التي ترجمت له.

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

ولد أبو عبد الله بن مُطَرِّف في نهاية القرن الرابع الهجري، سنة ٣٨٧هـ، كما ذكره بعض من ترجم له[٨]. ولم تُطلعنا التراجم التي بين أيدينا على مكان ولادته أو حتى نشأته، أو رحلاته، لكن من المؤكد أنه عاش في قرطبة، أكبر مدن الأندلس وأعظمها، وأشهر مراكز العلم والحضارة، ولم يرحل لغيرها[٩].

فكان زمن نشأته متزامنًا مع نهاية الخلافة الأموية لبلاد الأندلس، فقد كانت فترة عامرة بالأحداث السياسية؛ حيث شهدت سيطرة الدولة العامرية، برئاسة الحاجب محمد بن أبي عامر[١٠]، ثم ابنه المظفر بن أبي عامر[١١]، والتي اتخذت شرعيتها من حماية الخليفة هشام المؤيد في الفترة ما بين (٣٦٦-٣٩٩)[١٢] والحكم باسمه، إلا أن الأندلس مع

---

(٧) قال محقق كتاب "البديع في القراءات السبع" لابن مُطرِّف: يبعد أن يكون منسوبًا إلى قبيلة كنانة، ورجح أنه نسبة إلى جدٍّ له، كما هو حال معظم العلماء الأندلسيين الذي اشتهروا بهذه النسبة، ونص المترجمون على أنهم منسوبون لأجدادهم (٣٣/١).

(٨) نقله ابن بشكوال عن ابن حيان. انظر: إكمال الإكمال (٥٨/٤).

(٩) قال محقق كتاب "البديع في شرح القراءات السبع" لابن مُطرِّف: "لأنه لو كان له رحلة لذُكرت، وهو من علماء القراءات، والغالب على أهلها الحرص على توثيق الرحلات لما يترتب عليها من أمور تتلقى بالأسانيد وعُلُوِّها"(٣٦/١).

(١٠) أبو عامر محمد بن أبي حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك، كان محمد هذا حسن النشأة، ظاهر النجابة، تتفرَّس فيه السيادة؛ سلك سبيل القضاة في أوليته، مقتفيًا آثار عمومته وخؤولته؛ فطلب الحديث في حداثته، وقرأ الأدب، وقيد اللغات على أبي علي البغدادي، وعلى أبي بكر بن القوطية؛ وقرأ الحديث على أبي بكر بن معاوية القرشي، وغيرهم، وتولى زمام الأمور في فترة حكم الخليفة هشام المؤيد، واستبدَّ بالدولة، مات سنة ٣٩٢هـ. انظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (٢٥٨/٢-٣٠١)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المعروف بـ (تاريخ ابن خلدون)، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (١٨٩/٤).

(١١) المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبي عَامر، ويكنى أبا مروان ويلقب بسيف الدولة وبالمظفر بالله، مات سنة ٣٩٩ه انظر: بغية الملتمس (١١٧)، المغرب في حلى المغرب، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (٣٢١/١).

(١٢) هشام المؤيد بالله بن المستنصر، صاحب الأندلس يكنى أبا الوليد، وأُمه أُمُّ ولد تُسَمَّى صُبح، وكان له إذْ وَلِيَ عشرةُ أعوام وأشهر، فلم يزل متغلَّبًا عليه، لا يظهر ولا ينفذ له أمر. وتغلَّب عليه أبو عامر مُحمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور، فكان يتولى جميع الأمور إلى أن مات،

ذلك ما زالت تبلغ ذروة القوة والتماسك، والتوهج الحضاري، فكانت الأندلس في عهد المظفر أعيادًا في الخصب والأمان، وبلغت الأندلس في أيَّامه إلى نهاية الجمال والكمال، دامت سبع سنين، قبل أن تموج الفتنة والحرب الأهلية المدمرة في أوائل القرن الخامس[١٣].

وظلت الحضارة العلمية مزدهرة بالرغم من الانقسامات السياسية، فما زالت تلك الفترة امتدادًا لفترة زهوة الدولة الأموية في الأندلس التي بدأت في عهد عبد الرحمن الناصر لدين الله[١٤] ثم ابنه المستنصر بالله ٣٠٢- ٣٦٦هـ[١٥]، والذي شهد عهده نهضة في التعليم العام في الأندلس بصفة عامة، وفي العاصمة قرطبة بصفة خاصة، جعلت أبناء عوام الشعب يجيدون القراءة والكتابة في الوقت الذي كان فيه عِلية القوم في أوروبا لا يستطيعون ذلك. وكان التعليم مجانيًّا لغير القادرين، وإجباريًّا بضغط الرأي العام والمجتمع لا بضغط الحكومة وحدها.

وقد اشتهر الحكم بعشقه للعلم واقتناء الكتب، حتى عجَّت مكتبته بنحو أربعمائة ألف مجلد، بذل جهدًا في جمعها من مختلف الأقطار، واستيقظت هواية أبناء المستنصر للكتب بقوة، وكوّنوا مكتبات تنافس مكتبة أبيهم، فانتقل هذا الولع الملكي بالكتب إلى الشعب، حتى لم يكد يخلو بيت من مكتبة[١٦].

كما غدا المسجد الجامع -جامع قرطبة- جامعة بمفهوم العصر الحديث تدرَّس في حلقاته مختلف العلوم.

مات سنة ٤٠٣هـ. انظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (١٧)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي (٣٠).

[١٣] انظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس (١٩٢)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب (٣٨)، دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان (٢/ ١١).

[١٤] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام، تسمَّى عبد الرحمن بأمير المؤمنين، وتلقَّب بالناصر لدين الله، وكان يكنى أبا المُطرِّف، وأمه أم ولد اسمها مزنة، توفي سنة ٣٥٠هـ. انظر: جذوة المقتبس (١٣)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (١٥٨/٢).

[١٥] الحكم بن عبد الرحمن، ويلقب بالمستنصر بالله يكنى أبا العاص؛ أمه أم ولد اسمها مرجان، وكان حسن السيرة، جامعًا للعلوم، محبًّا لها، مكرمًا لأهلها، وجمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله هنالك، مات سنة ٣٦٦هـ. انظر: جذوة المقتبس (١٣)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (٢٣٣/٢).

[١٦] انظر: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس (ص: ١٩٠)، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، عبد الشافي محمد عبد اللطيف (ص: ٣٧٢).

وكان للعلماء النصيب الأكبر من الاحترام والمكانة العالية، فقد أغدق الحكام عطاياهم عليهم في هذه الفترة سواء كانوا من المسلمين أو غيرهم، ومكَّنوهم من الارتحال لطلب العلم، فأثمر هذا التشجيع للحركة العلمية في الأندلس ازدهارًا ثقافيًّا، وتوهجًا فكريًّا.

يضاف لذلك ما وصلت إليه الأندلس في هذا القرن من رفاهية ورخاءٍ وتقدمٍ عمراني وصناعي، مع ما تزخر به من إمكانيات طبيعية متنوعة، مكَّنت الناس من العيش في تلك الحضارة العظيمة، واستمتعوا بخيراتها وبركاتها، والذي انعكس بدوره على الحياة الاجتماعية لأهل الأندلس، وتكوينهم النفسي، وعنايتهم بأبنائهم، والحرص على إلحاقهم برَكب العلم والعلماء.

فكان لتلك العوامل أكبر الأثر على نشأة الإمام ابن مُطَرِّف، فقيل عنه: "تلا القرآن بالروايات على أبي محمد مكي بن أبي طالب، واختص به، وأخذ عنه معظم ما عنده"[١٧].

وقد وُصف بـ"المقرئ" لغلبة القراءات عليه حتى عُرف بها تدريسًا وتأليفًا. وهذا يؤكد أنه نشأ نشأة دينية علمية، في أسرة جُلُّ اهتمامها مُكرَّس للعلم، -وخاصة حفظ كتاب الله وتعلُّمه، وتعليمه- وبيئة تزخر بتنوع طبيعي وبشري، على كافة الأصعدة، فغدا متقنًا لكتاب الله، مفطورًا على محبَّة العلم والعلماء.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه:

مما سبق تبين أن الإمام ابن مُطَرِّف كان من أهل قرطبة، المدينة المشهورة بالعلم والعلماء، ومحبة أمرائها وأهلها للعلم، فلا ريب أنه درس على عدد من الأئمة والعلماء الذين أضاءوا له الطريق، ونهل من عذب علومهم، وجميل فضائلهم، **ومن أبرز شيوخه الذين أطلعتنا عليهم التراجم:**

١-أبو محمد عبد الله بن سعيد بن محمد بن الشَّقَّاق الفقيه[١٨].

٢- القاضي يونس بن عبد الله بن محمد بن مُغيث أبو الوليد[١٩]-

---

(١٧) الصلة في تاريخ علماء الأندلس (٥١٠).

(١٨) قرطبي، شيخ المفتين بها في وقته، كبير المالكية بقرطبة، ورأس القُرَّاء قال أبو مروان: كان أحد علماء الأندلسيين النحارير المبرَّزين في الفقه، والحذق بالفتوى والشروط والفرائض، والحساب. إمامًا في القراءات والتفسير، مشاركًا في الأدب والعربية والخبر، وقرأ القرآن على ابن النعمان. وروى عن أبي محمد عبد الله القليعي، وأبي عمر الإشبيلي، والأصيلي، وعنه أخذ ابن رزق، ومحمد بن فرج، وغيرهم، مات سنة ٤٢٦ هـ. انظر: الصلة في تاريخ أئمة أهل الأندلس (٢٥٨)، العبر (١٦١/٣).

(١٩) قاضي الجماعة بقرطبة، يعرف بابن الصفار، وكان من أهل العلم والفقه بالحديث، كثير الرواية، وافر الحظ من اللغة العربية، وكان خاتمة قضاة بني أمية في الفتنة، سمع من ابن الأحمر، وابن الخراز صاحب الصلاة، وابن أبي زمنين، وابن جهور المرشاني، وابن القوطية،

٣-مكيُّ بن أبي طالب حمُّوش بن محمد بن مختار القيسيُّ المقرئ[٢٠].
٤-أحمد بن عمار بن أبي العباس التميمي المهدوي أبو العباس، المقرئ[٢١].

وغيرهم، وسمع منه الناس، روى عنه: القاضي أبو الوليد الباجي، وابن عتاب، وأبو مروان سراج، وغيرهم، صنف: كتاب الموعب في تفسير الموطأ، وجمع مسائل ابن زرب، وأكثر تواليفه في أخبار الزهَّاد وأرباب الرقائق، منها كتاب التسبيب والتقريب، وكتاب الابتهاج لمحبة الله ﷻ، وكتاب المنقطعين إلى الله ﷻ. مات سنة ٤٢٩هـ. انظر: الصلة في تاريخ أئمة أهل الأندلس (٤٦/٦)، ترتيب المدارك (١٥/٨).

[٢٠] يكنى أبا محمد؛ أصله من القيروان، وسكن قرطبة. من أهل التبحُّر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم، جيد الدين كثير التأليف في علوم القرآن والعربية. كان خيِّرًا فاضلًا متواضعًا متديِّنًا، مشهورًا بالصلاح وإجابة الدعوة؛ -كما في قصة حكاها عنه ابن مُطرِّف من تسلط أحد الرجال على مكي بن أبي طالب، فدعا عليه واستُجيب منه ولحق بالرجل ما لحقه- سافر وهو صغير إلى مصر، وتنقل بينها وبين القيروان، ومكة، ثم استقرَّ أخيرًا في قرطبة، وأقرأ ودرَّس في مسجدها الجامع، سمع من: أحمد بن فراس وأبي بكر أحمد بن إبراهيم المروزي، وقرأ القرآن على أبي الطيب بن غلبون، وأبي الحسن القابسي، وغيرهم. وتلا عليه خلق منهم: عبد الله بن سهل، وأبو الوليد الباجي، وحاتم الطرابلسي، وقيل إن له أكثر من ٨٠ مصنفًا، منها: الهداية إلى بلوغ النهاية، وقد طبع له منها فيما نعلم "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها" و"الإبانة عن معاني القراءة" و"تفسير مشكل إعراب القرآن" و"الإيضاح في الناسخ والمنسوخ" و"العمدة في غريب القرآن" و"التبصرة في القراءات السبع". مات سنة ٤٣٧هـ. انظر: إنباه الرواة (٣١٥/٣)، وفيات الأعيان (٢٧٥/٥)، سير أعلام النبلاء (٥٩٢/١٧)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٧/٢).
والقيروان: مدينة تقع في وسط دولة تونس في شمال إفريقيا. انظر: أطلس التاريخ العربي والإسلامي (٥٨).

[٢١] المفسر، العالم بالنحو والأداء، ولد بالمهدية، من مدن القيروان بالمغرب، دخل الأندلس سنة ٤٣٠هـ، وأخذ القراءات على محمد بن سفيان بالقيروان، وعلى أبي بكر أحمد بن محمد الميراثي، وروى عن أبي الحسن القابسي، وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري وغيره، وأخذ عنه، أبو محمد غانم بن وليد المالقي، وموسى بن سليمان اللخمي، ومحمد بن عبد العزيز القروي المؤدب، كان رأسًا في القراءات والعربية صنَّف كتبًا مفيدة، منها: تفسير كبير سمّاه "التفصيل الجامع لعلوم التنزيل"، ثم اختصره وسماه "التحصيل"، و"الهداية في القراءات السبع"، و"تعليل القراءات السبع"، مات بالأندلس في حدود سنة ٤٤٠هـ. انظر: إنباه الرواة (١٢٦/١)، الوافي بالوفيات (١٦٩/٧)، غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (٩٢/١).

تلاميذه:

كان الإمام ابن مُطرِّف ملازمًا لإمامة مسجد طَرَفة بقرطبة، وكعادة الإمام فإنه يلتزم إقامة الدروس والحلقات في مسجده، وهذا بدوره أسهم في التفاف مجموعة من طلَّاب العلم حول الإمام ابن مُطرِّف وكان من أبرزهم:

١- أحمد بن خلف الأموي[٢٢].

٢- عون الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عون الله المقرئ بالمسجد الجامع بقرطبة، يكنى: أبا الحسن[٢٣].

٣- علي بن أحمد بن كرز الأنصاري المقرئ، من أهل غرناطة؛ يكنى: أبا الحسن[٢٤].

٤-أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجي: من أهل قرطبة يكنى: أبا جعفر[٢٥].

٥-خلف بن محمد بن عبد الله بن صواب اللخمي، أبو القاسم التُّجِيبي[٢٦].

---

[٢٢] أخذ عن أبي عبد الله الطرفي، وجوَّد عليه القرآن، وسمع: من أبي القاسم حاتم بن محمد. وروى عنه القاضي أبو عبد الله بن الحاج، من أهل قرطبة، وكان معلِّمَ كُتابٍ، وصاحب صلاةٍ، حافظًا للقرآن مع خير وانقباض، مات سنة ٤٩٩هـ. انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٧٥)، تاريخ الإسلام (٨١٢/١٠).

[٢٣] المقرئ بجامع قرطبة، وكان يستخلف على الخطبة فيه، عوَّل عليه ابن مُطرِّف أخذ الناس عنه، قرأ عليه: ابن عراق، وعبيد الحضرمي، مات سنة ٥١٠هـ. انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٤٢٨)، غاية النهاية في طبقات القراء (٦٠٦/١).

[٢٤] من قراء كتاب الله المجوِّدين له، كان فقيهًا ثقةً فاضلًا، قرأ بالسبع على الْمُقْرِئ أبي الْقَاسِم بن عبد الوَهَّاب، وروى عن أبي عبد الله بن عتاب، وأبي مروان بن سراج وغيرهم، وقرأ عليه: ابن الفرس، محمد بن عبد الرحيم، وأبو الحسن الأطربيُّ، وغيرهم، وكانت جنازته مشهودةً، مات سنة ٥١١هـ. انظر: فهرس ابن عطية، أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (١١٧/١)، بغية الملتمس (٤١٩/١).

[٢٥] من أهل قرطبة، روى عن أبي القاسم الخزرجي المقرئ، وعن أبي عبد الله الطرفي ومكي بن أبي طالب، وأقرأ الناس القرآن مدة طويلة وعمَّر وأسَنَّ، وممن قرأ عليه أبو القاسم اللخمي، أبو الأصبغ عيسى بن حزم، كان من كبارِ المُقرئينَ وجِلّة المُتْقنينَ للأداءِ المُجوِّدينَ، مات سنة ٥١١هـ. انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٧٧)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (٤١٤/١)، غاية النهاية في طبقات القراء (٦٦/١).

[٢٦] وكان: رجلًا فاضلًا ثقة فيما رواه، قديم الطلب للعلم، عُني بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم. وكان عارفًا بالقراءات ورواياتها وطرقها. وكتب بخطه علمًا كثيرًا ورواه، من أهل قرطبة، روى عن القاضي بقرطبة سراج بن عبد الله، وأبي مروان الطبني، وغيرهم، قرأ على ابن مُطرِّف "زبور داود عليه السلام"، ترجمة وهب بن منبه، و"كتاب التبصرة" لمكي بن أبي طالب، وسمع منه:

٦-سعيد بن خالد اللَّخْمِيّ[٢٧].
٧-عبد الملك بن خلف بن محمد الْخَولَانِيّ، أبو مروان، وَيُعرف بالسالمي[٢٨].
٨-عمر بن إِبْرَاهِيم بن مَالك الْأَنْصَارِيّ يكني أَبَا حَفْص وَيُعرف بالتَّاهرْتِيّ[٢٩].
٩-أبو الحسن بن الجزار الْمُقْرِئ الضَّرِير[٣٠].

المطلب الرابع: مؤلفاته:

كانت جُلُّ عناية الإمام ابن مُطرِّف مُنصبَّة على الرواية، والحفظ، وملازمة الإقراء في مسجده، والتي تتطلب جهدًا ووقتًا، خاصة أن التأليف لم يبرز في تلك الفترة عند المغاربة، بل كان جلُّ اعتمادهم على كتب المشارقة، والاهتمام بها، دراسةً وشرحًا

خلف بن عبد الملك الأنصاري، أبو مروان عبد الملك بن مسرَّة بن عزير، وغيرهم، مات سنة ٥١٤هـ. انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (١٧٣)، فهرسة ابن خير الإشبيلي، (٣٦٨)، تاريخ الإسلام (٢٢٠/١١).

[٢٧] من أهل لورقة يُعرف بابن بشتغير، ويكنى أبا عثمان، روى عن أبي عبد الله بن مُطرِّف المقرئ الطرفي، وعن غيره، وحدَّث عنه ابنه أبو جعفر أحمد بن سعيد. انظر: التكملة لكتاب الصلة (٤/ ١١٥).

لُورَقَةُ: مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومعقل محكم. وتقع شرق الأندلس، شمال غرب البحر المتوسط. انظر: معجم البلدان (٢٥/٥) أطلس التاريخ العربي والإسلامي (٨٨).

[٢٨] يعرف بـ"السالمي" لِأَن أَصله من مدينة سَالم بالثغر الشَّرْقِي، حمل جميع مصنفات ابن مُطرِّف، قرأ بالسبع على أبي الحكم العاص بن خلف، وأبي القاسم بن عبد الوهَّاب، وغيرهم، روى عنه أبو بكر بن الخلوف، وأبو الحسن بن عبد الله بن ثابت. وكان شيخًا فاضلًا صالحًا زاهدًا، مقرئًا متحققًا صدرًا في جلّة أهل الأداء، تصدَّر للإقراء بغرناطة. انظر: التكملة لكتاب الصلة (٣/ ٧٣).

و"سالم": مدينة بالأندلس في الجزء الشرقي من الأندلس. انظر: معجم البلدان (١٧٢/٣).

[٢٩] روى عَن أَبِي عبد الله بن مُطرِّف الكناني بقرطبة، وحدث عَنهُ بالبديع من تأليفه فِي القرَاءَات السَّبع، وَسمع منه: أَبُو محمد بن هُذَيْل الفِهري سنة ٤٤٦هـ. انظر: التكملة لكتاب الصلة (٣/ ١٥٠)، معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض (٦٠).

والتاهرتي: نسبة إلى تَاهَرْت: بفتح الهاء، وسكون الراء: اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يُقال لإحداهما تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثة، وتقع في وسط شمال القارة الإفريقية في دولة الجزائر. انظر: معجم البلدان (٧/٢)، موسوعة ألف مدينة إسلامية (١٥٩).

[٣٠] من مشاهير أصحاب مكي بن أبي طالب، وأبي عبد الله الطرفي، والآخذين عنهما، واختص بصحبته الطرفي منهما، وتصدر للإقراء بمسجد أبي علاقة، أخذ عنه أبو القاسم فضل الله بن محمد، وأخذ عنه أبو العباس بن رزقون قراءة ورش بعضه عن ابن الباذش. انظر: التكملة لكتاب الصلة (١/ ٢١٦).

ومعارضةً وردًّا واختصارًا[٣١]، فكان لهذا وذاك أثره على انصراف الإمام ابن مُطرِّف عن التصنيف.

يدلُّ على هذا عناية طلابه برواية ما يرويه من كتب شيوخه، دون ذكرٍ لمصنَّفاته - إلا ما ندر- فقد ذكر ابن بشكوال في ترجمة ابن مُطرِّف؛ أن تلميذه "القاسم بن صواب"؛ حدثهم بجميع ما رواه عن ابن مُطرِّف عن شيوخهم، ومنها كتاب "التبصرة في القراءات لمكي بن أبي طالب"[٣٢]، وما رواه عن أبي الوليد بن الصفار القاضي عن شيوخه وهو كتاب "زبور داود عليه السلام"[٣٣].

ولا يعني الكلام هنا أن الإمام ابن مُطرِّف قد كان خاليًا من التآليف، بل قد حفظ لنا التاريخ بعضًا من مؤلفاته، التي حملها عنه طلابه.

ومن التصانيف التي حفظها التاريخ للإمام ابن مُطرِّف:

- **القُرْطَيْن:**

جمع فيه الإمام ابن مُطرِّف بين كتابي "مشكل القرآن" و"غريب القرآن" للإمام ابن قُتَيْبَة، مع تهذيب واختصار. ذكره ابن مُطرِّف بهذا الاسم في مقدمته، وذكر أبو يوسف الأُنديّ بأنه: جمعٌ لكتابي "مشكل القرآن" و"غريب القرآن"[٣٤]، ولهذا مزيد إيضاح في مبحث لاحق، إذ هو محل التحقيق والدراسة في هذا البحث.

- **البديع في القراءات السبع**[٣٥]:

ذكره ابن الأبار[٣٦] وذكر بأنه حدَّث به تلميذه عمر بن إبراهيم، أبو حفص التاهرتي[٣٧]، وقد طبع الكتاب مؤخرًا بتحقيق: عبد الواحد الصمدي، نشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى ١٤٣٧- ٢٠١٦م.

---

(٣١) انظر: تاريخ الأدب الأندلسي، إحسان عباس (٥٩).

(٣٢) انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٥٠٩)، إكمال الإكمال لابن نقطة (٤/ ٥٨).

(٣٣) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص: ٢٦٢).

(٣٤) نقله ابن نقطة في إكمال الإكمال (٤/ ٥٨).

(٣٥) وقد أقيمت عليه بعض الدراسات الحديثة: "تقديم وتحقيق لكتاب: البديع في شرح القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مُطرِّف الكنانـــي ت: ٤٥٤هـ، طارق بنزرو- سعيدة العلمي، رسالة دكتوراه، بجامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز-فاس، ١٤٣٦هـ-٢٠١٤م. "التوجيهات النحوية في كتاب (البديع في شرح القراءات السبع) لابن مُطرِّف الكناني"، أمل عبده حكمي، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٢٤٤١هـ. "اختيارات الإمام ابن مُطرِّف الكناني القرطبي في القراءات في كتابه البديع في شرح القراءات السبع"، الصافي صلاح الصافي، جامعة الأزهر، كلية القرآن الكريم، المجلد الخامس، من العدد الخامس والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.

- **اختصار تفسير "ابن جرير الطبري":**

ذكره ابن ناصر الدين بهذا الاسم[٣٨]، وذكره يوسف الأنديّ بأن له اختصار تفسير القرآن للطبري[٣٩]، ولا يُعلم هل هذا الكتاب ما زال مخطوطًا، أم أنه فُقد فيما فُقد.

- **قصص الأنبياء:**

لم أقف على من ذكره ممن ترجم له، وطبع قديمًا بتحقيق روبرتو توتولي، بدون تأريخ[٤٠].

- **شرح قصيدة في القراءات:**

ذكره عمر كحالة في معجم المؤلفين[٤١]. ولم أقف عليه.

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه:

نظرًا لقِلَّة مَن ترجم للإمام ابن مُطرِّف، وندرة حضوره في كتب التاريخ، إلا أنها لا تخلو من ثناء العلماء عليه، فقد حظي بسُمعة طيبة بين أهل بلده الأندلس وعلمائها؛ فهذا المؤرخ ابن بشكوال[٤٢] صاحب أجلِّ كتاب في تاريخ علماء الأندلس يقول عنه:

---

[٣٦] انظر: التكملة لكتاب الصلة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي الكاتب الأديب أحد أئمة الحديث، قرأ القراءات وعُني بالأثر وبرع في البلاغة والنظم والنثر، وله أيضا: كتاب "تحفة القادم" و"إيماض البرق"، مات سنة ٦٥٨هـ. انظر: العبر (٢٤٩/٥)، فوات الوفيات (٤٠٥/٣).

[٣٧] سبقت ترجمته، انظر: التكملة لكتاب الصلة (٣/ ١٥٠).

[٣٨] في توضيح المشتبه (٢٢/٦). وابن ناصر الدين هو: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن أحمد، شيخنا الإمام العلامة الحافظ المؤرخ شمس الدين محدِّث العصر الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي، له المصنفات النافعة المباركة الكثيرة نظمًا ونثرًا في علوم الحديث وله الاستدراكات الحسنة والتعقبات المستحسنة على الحُفَّاظ المتأخرين، أجاز له جماعة منهم حافظ عصره الشيخ زين الدين العراقي والشيخ البلقيني وغيرهما، مات سنة ٨٤٢هـ. انظر: بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، لرضي الدين أبي البركات محمد الغزي العامري (٥٥).

[٣٩] نقله ابن نقطة في إكمال الإكمال (٤/ ٥٨).

[٤٠] قال ابن مُطرِّف في مقدمة هذا الكتاب: "وقد رأيت أن أجمع قصص من ذُكر منهم في الكتاب على أصحِّ ما روته الرواة ونقلته الثقات، وأن أستخرج في هذا الكتاب ما جرى لهم مع أممهم في وقت مبعثهم، وأن أُورِد فيه من ذلك ما يلزم كل ذي همَّة أن يحرص على علمه وينشط إلى مطالعته ووعيه...". قصص القرآن (٦). نقلًا عن مقدمة تحقيق كتاب البديع (٥٠/١) حيث لم أقف على الكتاب نفسه.

[٤١] معجم المؤلفين ، عمر كحالة (٢٢/٩).

[٤٢] أبو القاسم، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم بن واقد الأنصاري، محدِّث الأندلس ومؤرخها، من أهل قرطبة،

"كان من أهل المعرفة بالقراءات، حَسَن الضبط لها، عالمًا بوجوهها وطُرقها، أخذ الناس عنه كثيرًا. وكان دَيِّنًا فاضلًا صاحب ليل وعبادة، ثقةً فيما رواه، وكان موصوفًا بالمعرفة والجلالة. ووصفوه بالمعرفة والجلالة وكثرة الدعابة والمزاح وحُسْن الباطن"[٤٣]. فجمع مع العلم والدين، حُسن الخلق، والتواضع، والابتسامة، ونقاء القلب وطهارته.

قال أبو الوليد يوسف الأندي[٤٤]: "كان من النبلاء"[٤٥]. صاحب ذاكرة حادَّة، وحِفظ متَّقِد، إذ برع في القراءات، وكان من أعجب العلماء فيها، واشتهر عنه ذلك، فلا يكاد يُذكر ابن مُطرِّف إلا ويسبقه لقب "المقرئ".

قال عنه ابن الجزري عالم القراءات[٤٦]: "مقرئ كبير، كان عجبًا في القراءات"[٤٧].

المطلب السادس: وفاته:

اتفقت التراجم على أن الإمام ابن مُطرِّف مات في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري سنة ٤٥٤هـ، في يوم الأربعاء السادس عشر من شهر صفر، وله سبع وستون سنة.

ودفن عند باب عامر[٤٨] في صحن مسجد خرب بها[٤٩]. غفر الله له، ورفع درجته.

المُسلَّم له في حفظ أخبارها ومعرفة رجالها، سمع بها أباه وأبا محمد بن عتاب وأكثر عنه وعليه معوَّله في روايته، وغيرهم، أَلَّف خمسين تأليفًا في أنواع مختلفة أجلُّها كتاب الصلة، و"الغوامض والمبهمات"، وغيرها، مات سنة ٥٧٨هـ. انظر: التكملة لكتاب الصلة (٢٥٠/١). العبر في خبر من غبر (٧٥/٣).

[٤٣] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٥٠٩).

[٤٤] أبو الوليد بن الدبَّاغ، يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر ابن فِيرُّهْ اللّخمي الأندلسي الأُنْدِيُّ -بالضم وسكون النون- نسبة إلى أُندة، مدينة بالأندلس، محدِّث الأندلس، له كتاب لطيف فِي مشتبه الْأَسْمَاء ومشتبه النسبة، روى عن: أبي علي الصَّدَفي، وابن عَتَّاب، وغيرهم، وحدث عنه: ابن بشكوال، وغيره. مات سنة ٥٤٦هـ. انظر: إكمال الإكمال (٢٠٣/١)، شذرات الذهب (٢٣٥/٦).

[٤٥] إكمال الإكمال (٤/ ٥٨).

[٤٦] الحافظ شمس الدّين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، المعروف بابن الجزري الشافعي، مقرئ الممالك الإسلامية. سمي "الجزري": نسبة إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل برز في الحديث والقراءات، وسمع من: ابن الشيرجي، وعماد الدّين ابن كثير، وغيرهم، "صنَّف: "الحصن الحصين"، "النشر في القراءات العشر" وغيرها، مات سنة ٨٣٣هـ. انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢٩٨/٩)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (٢٥٧/٢).

[٤٧] غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٨٩).

ومن الأحداث الشهيرة التي حدثت في هذه السنة: "عظم أمر القائد يوسف بن تاشفين[٥٠]، واشتد بأسه، وذاع صيته في سائر أنحاء المغرب. إذ اختط لنفسه محلة، تكون قاعدة لجيوشه، ومستودعًا لذخائره، فاشترى أرضًا واختط بها قصبة ومسجدًا، وكان يعمل في بناء المسجد بنفسه مع الفَعَلة، فكان ذلك مولد مدينة مَرَّاكُش[٥١] الشهيرة[٥٢]".

"وفي هذه السنة عمَّ الرخص جميع الأصقاع، وفيها توفِّي القاضي محمد بن سلامة القضاعيُّ بمصر"[٥٣].

المبحث الثاني: كتاب "القُرْطَيْن" وحديثٌ عنه

المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلف:

أولًا: نسبة الكتاب:

ثبتت نسبة كتاب "القُرْطَيْن" لمؤلفه محمد بن أحمد بن مُطرِّف الكناني، من عدَّة طرق:

الأول: نص على ذلك الإمام ابن مُطرِّف في مقدمة الكتاب فقال: "قال محمد بن أحمد بن مُطرِّف الكناني ، الحمد لله السامع...".

الثاني: وجود اسم الكتاب واسم مؤلفه على غلاف المخطوط والنسخة الخطية.

الثالث: ذكره بعض من ترجم له، وعدُّوه من ضمن مؤلفاته، وهم:

-ابن نقطة في إكمال الإكمال[٥٤].

---

[٤٨] من أبواب مدينة قرطبة، يقع في الشمال الغربي من سور قرطبة الأموية، انظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري (٢٣٣/١).

[٤٩] نقله ابن بشكوال عن ابن حيان، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (٥٠٩).

[٥٠] يوسف بن تاشفين أمير المسلمين، سلطان المغرب، أبو يعقوب اللَّمتوني البربري الملثَّم، وكان أكبر ملوك الدنيا في عصره، ودولته بضع وثلاثون سنة، وكان بطلًا شجاعًا عادلًا، عديم الرفاهية، قشب العيش على قاعدة البربر، أرسل إليه المعتمد والي الأندلس يستعين به على الإفرنج، مات سنة ٥٠٠هـ. انظر: تاريخ الإسلام (٨٣٢/١٠).

[٥١] تقع جنوب وسط المغرب، أعظم مدينة بالمغرب، وأجلُّها، ومعنى مراكش بالبربرية أسرع المشي؛ لأنها كانت موضع مخافة. انظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي (١٢٥١/٣).

[٥٢] انظر: دولة الإسلام في الأندلس (٣١٠/٢).

[٥٣] الكامل في التاريخ (٢٣/١٠) بتصرف.

والقضاعي: هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي، صاحب كتاب "الشهاب" و"مناقب الإمام الشافعي" وغيره. انظر: وفيات الأعيان (٢١٢/٤)، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٢٣٤/١).

[٥٤] التكملة ، لابن الآبار ، (٥٨/٤).

-ابن الأبَّار في التكملة (١٥٠/٣).
-الزركلي في الأعلام[٥٥].

ثانيًا: اسم الكتاب:

يُعرف هذا الكتاب باسم **" القُرْطَين"** كما نصَّ عليه الإمام ابن مُطرِّف[٥٦]في مقدمة مقدمة الكتاب، فقال: "سميتُ المجموع بكتاب القُرْطَيْن..". وهذا من أقوى الأدلة على صحة هذه التسمية.

- وذكره بهذا الاسم فؤاد سيزكين في تاريخ التراث العربي[٥٧].
-كما يوجد هذا الاسم على غلاف المخطوط وعلى النسخة الخطية.
-ولم يذكر مَن ترجم له أن له كتابًا بهذا الاسم، إلا الزركلي في الأعلام[٥٨]، وذكره ابن نقطة قاصدًا الوصف وليس الاسم، فقال: **"وجمع بَين الغرِيب والمشكل لِابْنِ قُتَيْبَة"**[٥٩].

المطلب الثاني: وصف نسخة الكتاب:

عنوان المخطوط: "كتاب القُرطين" تصنيف: الشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مُطرِّف الكناني.

المصدر: دار الكتب المصرية- القاهرة.

رقم المخطوط فيها: (٥٩ لغة) تيمور[٦٠].

اسم الناسخ: لم يذكر الناسخ اسمه على المخطوط.

الختم: وقف أحمد تيمور باشا.

الخط: مغربي مُجود.

تاريخ النسخ: لم يذكر الناسخ تاريخ النسخ.

عدد الأوراق: (٣٢٤) عناوينها مميزة، وعلى هوامشها تصويبات.

---

(٥٥) الأعلام ، للزركلي(٣١٤/٥).

(٥٦) وفي سبب اختياره لهذا الاسم "القُرْطَيْن" وجّه الدكتور فهد السالم في تحقيق "القُرْطَيْن" الجزء الأول، المقدمة (٥) لذلك، فقال: لأنه جمع بين تأليفين؛ لا يحسن ولا يكتمل أحدهما إلا بوجود الآخر، كما القُرْطَيْن، والقُرْط: هو ما تتخذه المرأة من حليّ، يعلق في شحمة الأذن. فهو جمع بين تأليفين هما: "المُشكل" و"الغريب" لابن قُتَيْبَة.

(٥٧)تاريخ التراث العربي ، فؤاد سيزكين (٢٩٢/١).

(٥٨)الأعلام ، للزركلي (٣١٤/٥).

(٥٩) المشكل ، لِابْنِ قُتَيْبَة (٥٨/٤).

(٦٠) وصفه محب الدين الخطيب بأنه: "نسخة جليلة قديمة..." مقدمة تحقيق "الميسر والقداح"(١٥).
وأشار الدكتور فهد السالم في تحقيق الجزء الأول من القُرْطَيْن أنها نسخة مقابَلة. انظر: المقدمة ص (٩) من التحقيق.

القياس: (١٧×٢٣)، عدد الأسطر: (٢٢) سطر، و(١٦) كلمة تقريبا في السطر.

المطلب الثالث: مصادر ابن مُطرِّف في الكتاب:

بما أن كتاب " القُرْطَيْن" جمع لكتابي: "تأويل مشكل القرآن" و"غريبه" فإن مصادره بلا شك هي مصادر ومراجع ابن قُتَيْبَة في هذين الكتابين، والتي اعتمد فيها ابن قُتَيْبَة على المصادر الأصلية التي احتلّت الصدارة في قائمة المصادر، من القرآن والسنة وأقوال السلف، وكُتُب فحول العلماء من المتقدمين والمتأخرين في عصره، يقول ابن قُتَيْبَة في مراجع كتابه غريب القرآن: "وكتابنا هذا مستنبَط من كُتب المفسرين، وكُتب أصحاب اللغة العالمين، لم نخرج فيه عن مذهبهم، ولا تكلَّفنا في شيء منه بآرائنا غير معانيهم، بعد اختيارنا في الحرف أولى الأقاويل في اللغة، وأشبهها بقصة الآية، ونبذنا منكر التأويل، ومنحول التفسير"[٦١].

وتعدَّدت صور مصادره على النحو الآتي:

أولًا: الرواية عن شيوخه، كقوله: حدثني، وبلغني عن ابن عيينة، وأنشدني السجستاني...

ثانيًا: الرواية عن فصحاء العرب بدون ذكر أسمائهم، كقوله: والعرب تقول...

ثالثًا: علماء الصحابة والتابعين: كابن عباس، وابن مسعود، وقتادة، وعكرمة، وأبي صالح، وسعيد بن جبير، والنخعي، ومجاهد، والضحاك، والشعبي، والحسن البصري، وعطاء، والسدي، والزهري، وابن عيينة.

رابعًا: علماء اللغة والنحو: كالأصمعي، والكسائي، والخليل، وابن الأعرابي، وأبي زيد الأنصاري، والشيباني، والزجاج.

وعند النقل منهم قد يشير إليهم وقد لا يشير، أو يشير بعبارات عامة، كـ: "قال المفسرون..."، أو "قال بعض أصحاب اللغة..."، أو "قال بعض النحويين...".

وقد يُعقِّب عليهم وقد لا يُعقِّب، بل يستند إليها ويكتفي بها في تفسير الآية.

خامسًا: كتب مَن سبقوه بدون التصريح بذكر مؤلفاتهم:

مثل: كتاب "مجاز القرآن" لأبي عبيدة، وكتاب "معاني القرآن" للفراء، و"الكتاب" لسيبويه، وتفسير عبد الرزاق، والكتب المقدسة كالتوراة، وكتب العجم، ومصاحف القراء كمصحف أُبيٍّ وابن مسعود وغيرهم.

سادسًا: كذلك استفاد من مؤلفاته وأحال إليها في تفسيره، ومنها:

كتاب: "تأويل مشكل القرآن"، و"غريب الحديث"، و"القراءات".

وكان عند تفسيره للآيات يستشهد بالقرآن الكريم -وهو الأكثر- ثم الشواهد من لغة العرب كالشعر العربي وأقوال العرب وأمثالهم، ثم كلام الصحابة والتابعين، ثم الحديث النبوي، وهو أقلُّها.

---

(٦١) الغريب (٤).

وتنوعت الأغراض التي لأجلها كان ابن قُتَيْبَة يستشهد بها، فمرّة لتفسير لفظ غريب، ومرة لترجيح معنى، ومرة لشيءٍ يتعلق ببعض الظواهر اللغوية والبلاغية، أو في مجال اللهجات، والقراءات[٦٢].

المطلب الرابع: منهج ابن مُطرِّف في الكتاب:

نسج ابن مُطرِّف بين كتابي مشكل القرآن وغريبه، كما تُنسج الثياب؛ حيث جعل أحدهما لُحمة وهو (غريب القرآن)، وجعل الثاني (تأويل مشكل القرآن) سُداها، فأخرجهما في كتاب واحد، فكان عمله كالتهذيب[٦٣] خصوصًا لكتاب تأويل مشكل القرآن؛ مقتديًا بما فعله مَن سبقه بإفراد هذين الكتابين بالحُسن والتهذيب، كما نصَّ على ذلك في مقدمته.

وسأقف بجلاء -من خلال مقدمته وأثناء كتابه- على ما فعله مع كتابي ابن قُتَيْبَة، والتي دارت حول خمسة أمور، وهي:

أولًا: الترتيب:

-نصَّ ابن مُطرِّف في مقدمته على ترتيبه للكتابين ذاكرًا أنه يبدأ بغريب القرآن ويذكره بترتيبه على سور القرآن، كما فعل ابن قُتَيْبَة، ثم يُضمِّنه ما يناسبه من المُشكل من غير تقييد بترتيب المشكل عند ابن قُتَيْبَة، وإنما بحسب ما تسببه الآية.

فقال: "فأحببت أن أنظُم الغريب مع المشكل في عِقد، وأضُمَّ الفائدتين في سَردٍ، فأُورِد كلَّ شيء من المُشكل في موضعه من الغريب، وأنثر تلك الأبواب التي نظمها والمعاني التي جمعها في كتاب المجاز والكناية والاستعارة والمقلوب والتكرار والحذف وغير ذلك في أليق السور بها وأشكل الآيات بجلبها...".

ومن أمثلة ذلك في القُرْطَيْن:

قوله تعليقًا على كلام ابن قُتَيْبَة في غريب سورة الواقعة ومشكلها: "وللعرب مجازات... إلخ كلامه":

"وقد كتبناها نحن من جميع مواضعها وفرقناها في السور على ما شرطنا بحمد الله وعونه".

---

(٦٢) وللاستزادة في منهج ابن قُتَيْبَة في الاستفادة من تلك المصادر وتعامله معها: انظر: منهج ابن قُتَيْبَة في تأويل مشكل القرآن، وأثره على الدراسات القرآنية (٢٠٣-٢٧٦).

(٦٣) والتهذيب لدى بعض المصنفين يُقصد منه تنقية الكتاب وإصلاحه وتخليصه من الزوائد وهو بهذا المعنى يتفق مع الاختصار، فالأصل في الاختصار تقليل مادة الكتاب وتخليصه من الزوائد، وقد يدخل في التهذيب لدى بعض المصنفين شرح بعض المواضع، وتغيير ما يلزم تغييره، وقد يحتاج إلى الزيادة على الأصل. انظر: الاختصار في التفسير: دراسة نظرية ودراسة تطبيقية على مُختصرَي ابن أبي زمنين لتفسير يحيى بن سلام، والبغوي لتفسير الثعلبي، لعلي بن سعيد العمري، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ٢٠٠٤-١٤٢٥هـ. (٢٧).

وقال أيضا في غريب سورة الكهف ومشكلها عند قوله تعالى: (ئي بر بز مج) أي: ينكسر ويسقط، وهذا من المجاز ونذكر منه شيئًا ها هنا وهو ما سبَّبته الآية". ثم نقل كلامًا في المشكل.

إلا أنه بدأ في بعض السور بما فيها من المشكل مخالفًا لعادته من البدء بالغريب، كما في سورة الجن.

-كما أنه لا يلتزم بسرد كل ما في الباب من المشكل في موضع واحد، بل يُكمِله في موضع آخر، غير ملتزم بترتيبه المشكل، فقد يسبق بابٌ بابًا بالذكر، بحسب الآيات في الغريب، نافيًا أن يكون غيَّر في لفظهما أو نقَّص أو زاد، حيث قال: "وربما لم أُتمم الباب من أبواب المشكل في موضع، فأستوفيه في آخر، ولم أراعِ التقديم والتأخير، بل ضممت كل شيء إلى شكله، ووضعته في موضعه، ولم أُحِل الكلام في كلا الكتابين عن جهته، ولا غيَّرته عن لفظه، ولا زِدتُ فيه ولا نقصتُ منه ليكون الكتابان مُخلصين، وفائدتهما مجموعتين".

كقوله: "وسأذكر ما بقي من الباب في المواضع التي ذكرها ابن قُتَيْبَة -إن شاء الله- في سورة البقرة".

لكنه في نفس الوقت ترك بعض المواضع -وهي قليلة- أشار ابن قُتَيْبَة إلى وجود تأويلها في المشكل، ولم ينقلها، كما عند قوله تعالى في غريب سورة يونس ومشكلها: (سج سحتي) أي: جعله ينزل كل ليلة بمنزلٍ من النجوم وهي ثمانية وعشرون منزلًا في كل شهر[٦٤].

وكما في غريب سورة يوسف ومشكلها عند قوله تعالى: (ئج ئح ئخ ئمعم) اشتروه؛ يعني: السيارة، ويكون: باعوه، يعني: الإخوة، وهذا حرف من الأضداد، يقال: شريت الشيء؛ بمعنى: بعته واشتريته، وقد ذكرت هذا وما يشبهه في العلل فيما سلف من كتاب المشكل[٦٥]. فلم ينقل ابن مُطرِّف ما فيه من الكلام.

-ثم إنه قد يتشابه اللفظ في الكتابين؛ ويُنبه ابن مُطرِّف على ذلك في أثناء نقله، إما بالتزامه بلفظ أحد الكتابين، والتنبيه على وجوده في الآخر، مثل قوله: وكذلك فسرها في الغريب فلم نكتبه لذلك[٦٦].

---

(٦٤) في الغريب زاد: ذكرتها في تأويل المشكل (١٩٤). ولم يضف ابن مُطرِّف هنا كلام ابن قُتَيْبَة الذي في تأويل المشكل كما هي عادته في بعض المواضع، ولكنه ذكرها في مواضع أخرى ستأتي.

(٦٥) تأويل مشكل القرآن (١٨٨) من باب المقلوب؛ وقال فيه: "ومن ذلك أن يُسمَّى المتضادَّان باسم واحد، والأصل واحد..".

(٦٦) انظر: القُرْطَيْن: سورة الأحزاب، وانظر: الغريب (٣٥٢).

أو يجمع بينهما في بعض ألفاظهما، وكقوله في غريب سورة المرسلات ومشكلها: "والكلامان في الكتابين متقاربا اللفظ ولكنا كتبناه للشرط المذكور".

أو يقول: "اشتبه الكلام في الكتابين وكتبنا ما بينهما"[٦٧].

وغير ذلك من العبارات.

- وقد يكرر الكلام عند بعض الآيات قاصدًا التنبيه على ذلك، كما في غريب سورة إبراهيم ومشكلها، أي: يسمى فيه المتضادان باسم واحد إذا كان أصله واحدًا كقولهم لِلَّيل: صريم، وللصبح: صريم، لَمَّا كان اللَّيل ينصرم عن النَّهار، والنَّهار ينصرم عن اللَّيل، وللظُّلم: سُدفة، وللضوء سدفة، وأصل السُّدفة: السِّتر، فكأنَّ الظلام إذا أقبل سِتر للضوء، والضوء إذا أقبل سِتر للظلام" فقال: "وقد ذكرناه في باب المقلوب[٦٨] وأعدنا منه شيئًا ها هنا للتنبيه عليه".

وقد يكرر في بعض المواضع بدون إشارة إلى قصده، ولكنه مما سببته الآية، وإن لم يصرح بذلك.

-وقد يجمع بين كلام ابن قُتَيْبَة المتفرق في الغريب على الآية ويأتي بها في موضع واحد.

كما في غريب سورة الجاثية ومشكلها عند قوله: (كبرياء الله)[٦٩]: شَرَفُه، وهو مِن: تكبَّر؛ إذا أعلى نفسه، و(فضل الله): عطاؤه، وكذلك: (مَنُّه)، وهو عطاؤه، يقال: الله ذو منٍّ عظيم، ومنه قوله ﷻ: (هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (ص:٣٩) أي: أعط أو أمسك، ومنه قوله: (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) (المدثر:٦) أي: لا تعطِ لتأخذ من المكافأة أكثر مما أعطيت[٧٠].

-وفي آخر كلامه عن منهجه ختم بقوله: "وميزت المشكل من الغريب بعلامة تقتضي حسن الترتيب، فجعلت مع الغريب غينًا، ومع المشكل شينًا...".

ولكنه لم يلتزم بهذه العادة كما نصَّ على ذلك في منهجه، وتعدَّدت صور تمييزه للمشكل والغريب:

-فمرةً يُشير إلى المشكل صراحةً بلا رمز، وإلى موضعه الدقيق من المشكل، ويبدَؤُه بقوله: قال أبو محمد: كقوله في غريب سورة سبحان ومشكلها:

قال أبو محمد في المشكل، في باب اللحن: إذ عاب قراءة التكلف والشذوذ في المدِّ المفرِط والتّشديد المتعِب..".

---

(٦٧) وذلك في غريب سورة القصص ومشكلها .

(٦٨) وذلك عند قوله تعالى من سورة البقرة.

(٦٩) في قوله تعالى: (وله الكبرياء في السماوات والأرض).

(٧٠) من قوله: "(كبرياء الله)..." لم يذكره ابن قُتَيْبَة في غريب السورة، وإنما في اشتقاق أسماء الله ومعانيها في أول الغريب (١٨-١٩).

-وقد لا يشير إليه ولا يصرح به، وإنما يبدؤه باسم بابه في المشكل، كما في غريب سورة الأحزاب "أي: كادت تبلغ الحلوق من الخوف.

وهو استعارة، وفيه: إضمار كاد... الخ كلامه " من قوله: وفيه: إضمار كاد.." في تأويل مشكل القرآن[٧١].

وكما عند قوله تعالى في غريب سورة يونس -عليه السلام-ومشكلها- جاء بالمشكل بين كلام في الغريب ، ذكر في باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه؛ حيث يخاطب الشاهد بشيء ثم يجعل الخطاب له على لفظ الغائب، فكذلك قول الله ﷻ: (شِرۡكٌ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ) (الروم:٣٩)".

-أو يكتفي بتنصيف نوع الآية من حيث كونها استعارة أو مجاز أو غير ذلك، بناءً على موضعها في المشكل وهو كثير عنده؛ كقوله في غريب سورة الإسراء ومشكلها عند قوله تعالى: (دُعَآؤُهُمۡ غَفِلُونَ) "أي: ضعف عذاب الممات، وهذا من[ب/١٥٩] باب ما حذف اختصارًا".

وكقوله: "وقوله: (عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعۡرِضُونَ ۝٣) هو من الاستعارة".

-وقد يذكر الكلام من المشكل ثم يفسر إحدى العبارات بلفظ الغريب ويشير إلى ذلك، كما في غريب سورة القصص ومشكلها، قال في أثناء نقله كلام ابن قُتَيْبَة في المشكل:

والفرح: "البَطَر[٧٢]،كما ذُكر في الغريب"[٧٣]. ثم يُكمِل نقله من المشكل.

-وقد لا يشير إليه ولا يصرح به، وإنما يدرجه ضمن كلام في الغريب أو يدرج كلامًا في المشكل وهو في الغريب.

فهنا أتى به بين كلام في الغريب، بلا إشارة أو تصريح.

وكما في غريب سورة يونس ومشكلها عند قوله تعالى: (وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ) أي: فهلّا آمنت قرية غير قوم يونس، فقد أدرج هذا الكلام بعد المشكل ولم يشر أنه من الغريب.

---

(٧١)تأويل مشكل القرآن (١٧١-١٨٠).

(٧٢) لفظ المشكل: البَطَر والأشَر؛ لأن ذلك عن إفراط السرور، قال تعالى: (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة } (القصص:٧٦) وقال: (لئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور) (هود: ١٠) (٤٩١).

(٧٣) وعبارة الغريب: لا تأشَر ولا تَبْطَر (٣٣٥).

-وقد يقع الوهم في نسبة كلام من المشكل وهو في الغريب، وهو قليل جدًّا.

كما في غريب سورة النور ومشكلها ليست في مَشرَقة أبدًا، فلا يصيبها ظلٌّ، ولا في مَقنَأةٍ أبدًا، فلا يصيبها الشمس، ولكنها قد جمعت الأمرين؛ فهي شرقيَّة غربيَّة؛ يصيبها الشمس في وقت، ويصيبها الظلُّ في وقت، وإذا كانت كذلك فهو أنضرُ لها، وأجود لحملها، وأكثر لِنُزلِها، وأصفى لدُهنها، هذا لفظ الغريب"

فهنا وهِمَ ابن مُطرِّف؛ فقوله: "فإذا كانت كذلك" إلى قوله: "أصفى لدهنها" ليس لفظ الغريب، وإنما هو لفظ المشكل(٧٤).

فقوله: "بسطها" لفظ الغريب، وليس المشكل(٧٥).

-وقد يأتي بالرمز (ش) بعد نهاية الكلام.

كما في غريب سورة هود: استعارة، أي: يقهرها ويذلها بالملك والسلطان، وأصل هذا: أنَّ من أخذت بناصيته فقد أذللته وقهرته، ومنه قيل في الدعاء: ناصيتي بيدك، أي: أنت مالك لي قاهر: (ش).

-وقد يسبق كلام ابن قُتَيْبَة في المشكل بمقدمات قصيرة يبتدئ بها، استفادها من كلام ابن قُتَيْبَة، لكن باختلاف يسير في عبارتها. ثم يأتي بعدها بما في المشكل.

كما في غريب سورة يوسف ومشكلها، قال:

"وله في المشكل باب وهو باب الرد عليهم في وجوه القراءات:

وذلك أن الملحدين احتجوا بقول الله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن) (النساء:٨٢)، وبقوله ﷻ: (لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت:٤٢) وقالوا: وجدنا الصحابة والتابعين يختلفون في الحروف"، ثمَّ ذكرها بجملتها، ثم نقل كلام ابن قُتَيْبَة بحرفه.

-ينبه على ختمه الباب من المشكل، كما في آخر غريب سورة الواقعة ومشكلها:

قال: تمَّ الباب الأول من المشكل، والحمد لله الذي أرشدنا إلى كتابه، ومعرفة الفرق بين الرَّوح والرُّوح، وما أشبه ذلك، مما يتغيَّر معناه، أو يظهر بالإعراب؛ لئلا أبقي من كتاب المشكل شيئًا على ما شرطناه في الرسالة بعون الله ﷻ، وله الحمد على ذلك وعلى كل حال لا شريك له.

ثانيًا: الإحالات، وتعدَّدت صورها:

فتجده يُحيل إلى مواضع من كتاب القُرْطَيْن تارةً باسم السورة، وتارة باسم الباب، وتارة بالتنبيه على إكمال الباب في موضع لاحق، ومن الأمثلة على ذلك:

-الإحالة إلى إكمال الباب في مكان آخر، كقوله: والمجاز والاستعارة من ماء واحد، وسترى ما بقي من البابين مما أتى في كتاب الله ﷻ إن شاء الله تعالى".

---

(٧٤) انظر: المشكل (٣٢٨).

(٧٥) انظر: الغريب (٥١٣).

وكقوله في غريب سورة المؤمنون ومُشكلها عند باب التناقض والاختلاف: "وسترى باقي الباب في سورة (حم السجدة) إن شاء الله ﷻ، وهو المستعان لا شريك له".

-ومن الإحالة باسم السورة: قوله بعد كلام ابن قُتَيْبَة في غريب سورة الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم- ومشكلها ، وأصل القَصْم: الكسر: والكلام مجاز، وقد تقدم في سورة الكهف[ب/١٦٧]، والمعنى: قَصَمنا أهلها".

وكما في غريب سورة النحل، قال ابن قُتَيْبَة: "أي: معلمًا للخير، يُقال: فلان أُمة، وقد بيَّنت هذا في المشكل"(٧٦).

وفي القُرْطَيْن: وقد مرَّ هذا في المشكل في البقرة(٧٧).

-ومن الإحالة باسم الباب كما في غريب سورة الإسراء ومشكلها أي: مقدار فَتِيل، وهو الخيط الذي في وسط النواة، وقد مرّ في الاستعارة".

أو يحدد الموضع الذي أجمله ابن قُتَيْبَة من المشكل، كما في غريب سورة النور، قال ابن قُتَيْبَة "أي: بأمثالهم على ما بيَّنَّا في المشكل"(٧٨).

وقد يحيل على كتاب المشكل لابن قُتَيْبَة كما في غريب سورة الأنبياء: أي: ولدًا، ويقال: امرأة، وأصل اللّهو: النكاح، وقد ذكرت هذا في كتاب "تأويل المشكل"(٧٩).

وفي القُرْطَيْن: وهو مذكور في المشكل في باب الاستعارة.

وفي الغريب: مفسر في المشكل(٨٠).

ثالثًا: الزيادات، وتركزت في:

-بيان معنى:

وكان في توضيح غريب في الأبيات الشعرية التي استشهد بها ابن قُتَيْبَة، كما في غريب سورة الأحزاب ومشكلها: قال الكُمَيت:

تَرَامَى بكذّان الإكام ومَرْوها ⁂ تَرامِيَ ولدان الأصَارم بالخَشْل(٨١)

---

(٧٦) الغريب (٢٤٩).

(٧٧) انظر: تأويل مشكل القرآن (٤٤٥-٤٤٦).

(٧٨) الغريب (٣٠١).

(٧٩) الغريب (٢٨٥).

(٨٠) (٣٧٢)، وتحديد مواضعها في المشكل من إحالة مطرف.

قال فيه: (في قى قي كا كل}، يريد: علم النجوم، أي: في مقياس من مقاييسها، أو سبب من أسبابها، ولم ينظر إلى النجوم أنفسها.... تأويل مشكل القرآن في: سورة الأنعام (٣٣٥-٣٣٧)، وباب التعريض (٢٦٨).

قال ابن مُطرِّف: "الخشل: رديء المُقْل".

أو توضيح غريب نقله من كلام في المشكل، كما في غريب سورة مريم –عليها السلام-ومشكلها، قال: "وتقول: ترك العشاء مَهرَمة، يذهب بلحم الكاذة. قال ابن مُطرِّف: "والكاذة: باطن الفخذ".

أو زيادة معنى لم يذكره ابن قُتَيْبَة: كما في غريب سورة المؤمنون ومشكلها، أي: دينكم دينٌ واحدٌ، وهو الإسلام، وقد تقدم أن الأمَّة الدِّين، والجماعة من النَّاس، والصنف منهم ومن غيرهم، والأمَّة: الحين، والإمام، والرَّبَّاني". قال ابن مُطرِّف بعد هذا: "والأمَّة أيضًا: القامَة، ولم يذكره أبو محمد".

أو زيادة في بيان أوجه إعرابية كما في غريب سورة الجمعة عند تفسير قوله تعالى: (**وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الخاشعين**) (البقرة:٤٥)، قال ابن مُطرِّف: "وبقوله: (وإنها) على الصلاة، ولو قال: (وإنه) فرُدَّ على الصبر؛ جاز، وكذلك لو قال: وإنهما لكبيران؛ لجاز".

-تسمية مبهم:

وكان في نسبة بعض الشواهد الشعرية التي أبهم نسبتها ابن قُتَيْبَة. كما في غريب سورة الصافات:

وقال جرير:

أَثَعْلَبَة الفوارِس أو رِياحا ⁂ عَدَلتَ بهم طُهَيَّةَ والخِشَابا[٨٢]

وفي المشكل: قال آخر[٨٣].

أو اسم مفسر أو عالم: كقوله في غريب سورة نون ومشكلها: "وأن إبراهيم -يعني النخعي- فـ(النخعي) من زيادة ابن مُطرِّف.

وكما في غريب سورة ص ومشكلها، قال: وقال أبو عبيدة[٨٤]: "التاء تزاد في أول (حين) وفي أول (أوان) وأول (الآن)؛ وإنما هي (لا) ثم تبتدئ فتقول: تحين وتلان.

---

(٨١) البيت من الطويل، وهو في ديوانه (ت: محمد نبيل طريفي) (٢٥٥)، الصحاح (كذذ) (٥٦٩/٢)، ولسان العرب (كذذ) (٥٠٥/٣)، تاج العروس (كذذ) (٤٦٢/٩)، والكَذان: حجارة رخوة.

(٨٢) البيت من الوافر، وهو في ديوانه (١٨٤/٢)، الكتاب (١٠٢/١)، جمهرة اللغة (بخش) (٢٩٠/١)، أمالي ابن الشجري (٨٠/٢).

طهية: حي من تميم نسبوا إلى أمهم، والخشاب: بطُون من بني تَمِيم لقب لَهُم، مدح في هذا البيت ثعلبة ورياحا، وذمَّ طهيَّة والخشاب، فلذلك وصف ثعلبة بالفوارس.

(٨٣) المشكل: (٥٤٤).

(٨٤) المشكل: (٥٣٠). يقصد: أبو عُبيد القاسم بن سلَّام حيث نقله عن الأمويِّ أبو محمد عبد الله بن سعيد. انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلَّام (٢٧٨/٥).

وهي في المشكل: وقال بعض البغداديين.

-إضافة قراءة أو نسبتها:

كما في غريب سورة الكهف ومشكلها عند قوله تعالى: (نح نخ نم نى يخ) أي: لا تُجاوزهم إلى زينة الحياة الدنيا، قال ابن مُطرِّف: "وهو نهي، كأنه قال: لا تجاوزَنَّ عيناك، كما يقال: ما عدوت ذلك، أي: ما جاوزته، ومن قراءة الحسن: (ولا تُعَدِّ) - بالتشديد- (عينيك)"[٨٥].

وكما في غريب سورة يوسف غ ومشكلها قال: "وهذه القراءة أعني: (مُتْكًا) بإسكان التاء تُعزَى إلى عبد الله بن عباس ◙[٨٦].

-إضافة شاهد شعري

مثل قوله في غريب سورة المزمل ومشكلها عند قوله تعالى: (ر ىٰ ٌّ ن): قال نُصيب[٨٧]:

ولولا أن يُقال صَبَا نُصيب ❊❊ لقلت بنفسيَ النّشَأ الصِّغَارِ[٨٨]

فقول ابن مُطرِّف: أبو عبيدة، متحرف من أبي عبيد، وذلك أن اختيار أبي عبيدة مختلف، فقال في مجاز القرآن (١٧٦/٢): "إنما هي (ولا) وبعض العرب تزيد فيها الهاء فتقول (لاه) فتزيد فيها هاء الوقف فإذا اتصلت صارت تاء".

(٨٥) بتشديد الدال والنصب، انظر: معاني القرآن للنحاس (٢٣١/٤)، مختصر الشواذ لابن خالويه (٨٢)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (٢٧/٢). المحرر الوجيز (٥١٢/٣). قال ابن عطية في معناها: أي لا تجاوزها أنت عنهم.

(٨٦) وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (٣٩٩/١).

(٨٧) هو نُصيب بن رَبَاح، من شعراء الإسلام، كان عبدًا أسود لبني كعب بن ضمرة، فكاتب على نفسه، ثم أتى عبد العزيز بن مروان فمدحه واشترى ولاءه، يكنى أبا محجن، وقيل: أبو الجحناء، وكان شاعرًا مفلقًا فصيحًا مقدَّمًا في المديح مترفعًا عن الهجاء. وكان عفيفًا لم يتشبَّب قطُّ إلا بامرأته. انظر: الشعر والشعراء (٣٩٨/١)، معجم الأدباء (٢٧٥٢/٦).

(٨٨) البيت من الوافر، في شعره (ت: داود سلوم) (٨٨)، العين (نشأ) (٢٨٧/٦)، التفقيه في اللغة (النشأ) (٨٥)، غريب الحديث لإبراهيم الحربي (نش) (٨٧٩/٢)، اللامات (١٣٠)، تهذيب اللغة (نشأ) (٢٨٧/١١).

وذلك أنه كان لنُصيب بَنَات نفض عَلَيْهِنَّ من لَونه فهن يشبهنه في الأدمة والدمامة، وَكَانَ يحبهن جدًّا، وفيهن قال هذا البيت، وكان يربأ بهن عن العجم ولا يرغب فيهن العرب، فبقين معنسات وصرن مثلا للبنت يضن بها أبوها فلا يرضى من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه لها. "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" لأبي منصور الثعالبي (٢٢٢).

رابعًا: التغيير، وكان في ثلاثة أحوال:

-التقديم والتأخير بين الآيات، كما في غريب سورة الرعد ومشكلها أي: من كل الثمرات لونين حُلْوًا وحامضًا، والزوج؛ هو اللون الواحد، ذَلَّلهما وقصرهما على شيء واحد.

-قلب الضمائر، كقلب التاءِ ياءً، كما في غريب سورة الروم ومشكلها: قال: "وكان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على أهل فارس" وفي المشكل: "تظهر"[٨٩].

في الغريب: يَمُدُّ له في ضلالته[٩٠].

- تغيير يسير في أسلوب التعبير لا يؤثر على المعنى الأصلي، كما في غريب سورة الإسراء ومشكلها ، قال ابن مُطرِّف: أي: مقدار فَتِيل، وهو الخيط الذي في وسط النواة[٩١]،

وفي الغريب: والفتِيل: ما في شِقِّ النَّواة[٩٢].

وكما في غريب سورة الفرقان ومشكلها، قال: الرِّيم: ولد الظبي، وجمعه: آرام؛ إذا ذهب فوج جاء فوج.

ولفظ الغريب: "الآرَامُ": الظِّبَاءُ البيض، والآرام: الأعلام. واحده: أَرِمٌ. أي: إذا ذهب فَوْجُ الوحش، جاء فوجٌ[٩٣].

خامسًا: النقص، وظهر في الآتي:

-حذف لبعض الكلمات، أو الجمل المترادفة، أو العبارات التي لا تؤثر على المعنى، كما في غريب سورة النور ومشكلها، كذلك الكافر يحسب ما قدَّمه من عمله نافِعَهُ، حتى إذا جاءه، أي: مات، لم يجد عمله شيئًا[أ/١٧٥]؛ لأن الله ﷻ قد أبطله بالكفر.

وفي المشكل زاد: لأن الله ﷻ قد أبطله بالكفر ومحقه[٩٤].

وكما في غريب سورة سبحان ومشكلها، قال: "وليس هكذا قراءة رسول الله ﷺ ولا خِيار السَّلف ولا التابعين، ولا القُرَّاء العالِمين، بل كانت سهلةً رَسْلة، وهكذا يُختار لقرَّاء القرآن في إيرادهم القراءة في محاربيهم والله المستعان لا شريك له".

وفي المشكل: "وهكذا نختار لقرَّاء القرآن في أورادهم ومحاربهم، فأما الغلام الرُّيَّض والمُستأنِف للتعلُّم، فنختار له أن يؤخذ بالتحقيق عليه، من غير إفحاش في مدٍّ أو همز أو إدغام؛ لأن في ذلك تذليلًا للِّسان، وإطلاقًا من الحبسة، وحلًّا للعُقدة"[٩٥].

---

(٨٩) المشكل (٤٢٤).
(٩٠) الغريب (٢٧٥).
(٩١) المرجع السابق (٢٥٩)، وانظر: المشكل (١٣٨).
(٩٢) الغريب (٢٥٩).
(٩٣) المرجع السابق (٣١٥).
(٩٤) المشكل (٣٢٩).
(٩٥)المرجع السابق (٦٠-٦١).

-يذكر ما في المشكل مختصرًا على وجه التعداد مثلا: كما في غريب سورة الطور ومشكلها، قال: "يموتون، وقد ذكر في المشكل: أنَّ الصعقة: الموت والنار وغيرُ ذلك"[٩٦].

أو الاكتفاء بتصنيف باب الآية بلا ذكر التفاصيل كما في المشكل وذُكر سابقًا في طريقة ترتيبه.

-الاكتفاء بالشاهد في الأبيات الشعرية، وإبهام قائلها مع تسمية ابن قُتَيْبَة له، كما في غريب سورة الكهف ومشكلها: قال الشاعر[٩٧]:

إذ لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَها[٩٨]

- تصحيف بعض الآيات، أو سقوط بعض الكلمات في الأحاديث، أو بعض الأسماء في أحد الأسانيد، وقد يكون من عمل النساخ.

-عدم إكمال بعض المواضع من الكتابين، وعادةً ما يتركها إلا لتكرُّرِها، أو وضوح بعضها، أو يذكرها مختصرة كما سبق في منهجه، وكما وقفت على ذلك بمقارنة ما في القُرْطَيْن مع كتابي ابن قُتَيْبَة.

إلا موضع واحد تعمد ابن مُطرِّف تركه وعدم إكماله[٩٩] في كتاب المشكل، وعلل حذفه لهذا الموضع بقوله: "وباقي الباب لم أكتبه لما فيه من الطعن على حمزة، وكان أروع أهل زمانه، مع خلو الباب من الفائدة".

وهذا الموضع هو الذي دخل به عليه منتقدوه كما فعل السيد أحمد صقر – محقق كتابي ابن قُتَيْبَة، ومحقق القُرْطَيْن ، فقال -وفي كلامه حِدَّة -: "وقد عمد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مُطرِّف الكناني القرطبي (٣٨٧-٤٥٤) إلى كتابي: تأويل مشكل القرآن وتفسير غريب القرآن فجمع بينهما -كما يقول- في كتاب أسماه " القُرْطَيْن"، وهذا العمل ليس من العلم ولا التأليف في شيء ولا يدل إلا على سوء التفكير والتدبير، بل هو مسخ للكتابين وتقطيع لأوصالهما، وبعثرة لمضمونهما بعثرة تضل الأفهام والأفكار، ولا تسيغها الأذواق ولا العقول. ولقد زعم ابن مُطرِّف في مقدمته أنه لم يُخِل الكلام في كلا الكتابين عن جهته، ولا غيَّر من لفظه، ولا زاد فيه، ولا نقص منه، ولكن فعله خالف

---

(٩٦) المرجع السابق ذكرت بتفصيل: (٥٠١).

(٩٧) في الغريب: الهذليّ (٢٧١).

(٩٨) صدر بيت من الطويل، لأبي ذؤيب الهذلي، وصدره: وحالفَها في بيتِ نُوبٍ عَوَاملِ، ويروى: (عواسل).

وذكره ابن قُتَيْبَة بصدره وعجزه في الغريب (٢٧١) وهو في ديوان الهذليين (١٤٣/١)، جمهرة أشعار العرب (٢٧)، والعين (رجو) (١٧٧/٦)، وأساس البلاغة (نوب) (٣٠٧/٢) ويروى فيها: (النحل) بدل (الدبر).

(٩٩) انظر: الصفحات المتروكة في تأويل مشكل القرآن (٥٩-٦٣).

قوله؛ فقد نقص منهما كثيرًا، وزاد فيهما قليلًا، واتبع فيما حذف هواه الذي أضلَّه عن سَنن العلماء، وليس أدل على ذلك من أنه حذف من تأويل مشكل القرآن صفحة ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، وعلل حذفه لهذه الصفحات بقوله: "وباقي الباب لم أكتبه لما فيه من الطعن على حمزة، وكان أروع أهل زمانه، مع خلو الباب من الفائدة"[١٠٠].

وحتى تظهر الصورة بجلاء، وتتبين الحقيقة، لا بدَّ من الوقوف على كلام السيد صقر وكتاب القُرْطَيْن والمقارنة التطبيقية بينهما:

فقوله: "بل هو مسخ للكتابين وتقطيع لأوصالهما، وبعثرة لمضمونهما بعثرة تضل الأفهام والأفكار، ولا تسيغها الأذواق ولا العقول".

قد ذُكر سابقًا في منهجه بعد استقراء لكتابه: أنه رتب الغريب بنفس ترتيب ابن قُتَيْبَة ولم ينقص منه إلا ما تكرر أو كان واضحًا لا يحتاج إلى بيان في آيات تُعدُّ على الأصابع.

ثم أدخل عليه ما يناسبه من المشكل الذي ألَّفه ابن قُتَيْبَة على غير ترتيب، وإن تكرر نقله في بعض المواضع فإنه لحاجة يراها ابن مُطرِّف كقصد التنبيه كما ذُكر سالفًا، فكيف يُقال إنه بعثر مضمونهما؟!

وأما قوله: "ولكن فعله خالف قوله؛ فقد نقص منهما كثيرًا، وزاد فيهما قليلًا، واتبع فيما حذف هواه الذي أضلَّه عن سنن العلماء".

بالغ السيد صقر في اتهام ابن مُطرِّف، والتحامل عليه، بقوله: "فقد نقَّص كثيرًا" اعتمادًا على موضع واحد وهو ليس دليلًا كافيًا على اتهام ابن مُطرِّف، وخصوصًا مع تصريح ابن مُطرِّف بعدم إكماله؛ لخلوه من الفائدة، ودفاعًا عن حمزة.

بل وإنه بعد استقراء الكتاب ومقارنة كتابي ابن قُتَيْبَة بما في القُرْطَيْن تبين أن ابن مُطرِّف قد نقل جميع ما في المشكل وإن تعددت طرقه في النقل، فمرة ينقله كاملًا ومرة مختصرًا ومرة معدِّدًا وغير ذلك، وقد أشار ابن مُطرِّف بأنه لن يبقي من كتاب المشكل شيئًا، وذلك في غريب سورة الواقعة ومشكلها حيث قال: "لِئلا أُبقي من كتاب المشكل شيئًا على ما شرطناه في الرسالة بعون الله ﷻ".

أما النقص والزيادة والتغييرات التي فعلها ابن مُطرِّف كما سبق في منهجه بعد استقراء كتابه، فإنها لا تؤثر على أمانته ونقله، بل هي نوع من التهذيب الذي تعارف عليه العلماء في التعامل مع المصنفات، كما أنها لا تُخلُّ بمقصود ابن قُتَيْبَة.

ودفاعه عن حمزة؛ فهذا موضع يستحق أن يُثنَى فيه على ابن مُطرِّف لا أن يُذَم، وليس فيه من العصبية ذرَّة، بل هو القول الحق في حق مقرئ كبير كحمزة، الذي تتابع العلماء على تبرئته مما اتُّهم به، بل إن ابن مُطرِّف اتبع سنن العلماء في ذلك، وما قيل عن حمزة قد مضى عليه الزمن وتساقط، بعدما قطعت الأمةُ بتواتر قراءةِ الإمام حمزة

---

(١٠٠) المرجع السابق (٥١-٥٨).

وصحتها، وبعدما شهد له العلماء بأمانته ودينه وورعه وضبطه، وذلك ممن عايشه، وممن جاء بعده، وقد أُفرِدَت كتبٌ ورسائلُ في الانتصارِ للإمام حمزة وقراءته قديمًا وحديثًا، وردِّ الطعن عليها[١٠١].

وابن قُتَيْبَة لم يكن مصيبًا في ردّه لقراءة حمزة، لكن الذي ينبغي التماس العذر لهؤلاء الأعلام، "من السلف ولبعض النحاة ممن كرهوا قراءة حمزة أو لحَّنوا بعضًا من حروفها أنَّ أمرَ القراءات السبع أو العشر لم يكن استقرَّ بعدُ، وربما كان يُقرَأ بالشاذِّ، وأنه لم يبلغهم تواترُ ما أنكروه، وإلا لم يسعهم أن يردُّوه، فالتواتر قد يغيب عن بعضهم[١٠٢]، فحمَلَهُم على ذلك - غفر الله لهم - غيرتُهم على القرآن وردُّ الشاذ، إضافة إلى أن بعضًا ممن قرأ بقراءةَ حمزة قرأها بتكلف شديد ناسِبًا ذلك إلى حمزة، وهو منه بريء، ما دفعَ بعضَ الأئمة إلى كراهية قراءته، والصلاةِ بها"[١٠٣].

---

(١٠١) ومنها: -كتاب الانتصار لحمزة، لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزار البغدادي (ت:٣٤٩هـ).
- الانتصار لحمزة فيما نسبه إليه ابنُ قُتَيْبَة من مشكل القرآن، لعبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي (ت: ٦١٦هـ).
- دفع الغمزة عن قراءة حمزة، وهو بحث تخرُّج بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، للباحث/ غازي بن بنيدر العمري.
- قراءة حمزة ورد ما اعتُرض به عليها، للشيخ/ عبد الله بن صالح بن محمد العبيد.
- رسالة في الرد على من منع قراءة حمزة والكسائي، للشيخ/ علي بن محمد بن توفيق النحاس.
- رد الكلام والشبهات عن قراءة من المتواترات - في الرد على الطعن في قراءة الإمام حمزة الكوفي، للشيخ/ السيد بن أحمد بن عبد الرحيم.
- قراءات الإمام حمزة والانتصار لها، للدكتور/ سامي عبد الفتاح هلال.
- فتح السميع المجيب من قراءة حمزة بن حبيب، لمحمد السيد الخير أبي القاسم، ذكر فيه ما قيل من الطعن في قراءة حمزة معزوًّا إلى قائله، وأوضحَ الردَّ عليه.

(١٠٢) قال الذهبي في ترجمة يعقوب الحضرمي: "ولقد عومل حمزة مع جلالته بالإنكار عليه، في قراءته من جماعة من الكبار، ولم يجر مثل ذلك للحضرمي أبدًا، حتى نشأ طائفة متأخرون لم يألفوها، ولا عرفوها، فأنكروها -ومن جهل شيئًا عاداه- قالوا: لم تتصل بنا متواترة.
قلنا: اتصلت بخلق كثير متواترة، وليس من شرط التواتر أن يصل إلى الأمة، فعند القراء أشياء متواترة دون غيرهم، وعند الفقهاء مسائل متواترة عن أئمتهم لا يدريها القراء، وعند المحدثين أحاديث متواترة قد لا يكون سمعها الفقهاء، أو أفادتهم ظنًّا فقط، وعند النحاة مسائل قطعية، وكذلك اللغويون، وليس من جهل علمًا حجة على مَن علمه، وإنما يقال للجاهل: تعلَّم، وسل أهل العلم إن كنتَ لا تعلم، لا يقال للعالم: اجهَلْ ما تعلم! رزقنا الله وإياكم الإنصاف". سير أعلام النبلاء (١٠/١٧١).

(١٠٣) تأملات في قراءة حمزة، وائل المحمدي (٣٠-٣١).

وما نقله ابن قُتَيْبَة عن الإمام أحمد في كراهية قراءة حمزة فقد اعتذر بعض العلماء عنه، ومن هؤلاء:

الإمام ابن الجزري الذي قال: "وأما ما ذكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة فإن ذلك محمولٌ على قراءة مَن سمِعَا منه ناقلًا عن حمزة، وما آفةُ الأخبار إلا رواتها"[١٠٤].

وقال السخاوي[١٠٥]: "وأمَّا أحمد بن حنبل -فقد قال سويد: مضيت أنا وأحمد بن رافع إلى أحمد بن حنبل فقال: ما حاجتكما؟ قلنا: نحن نقرأ قراءةَ حمزة، وبلغنا أنك تكرهُ قراءَته، فقال أحمد: حمزةُ قد كان من العِلم بموضع، ولكن لو قرأتم بحرف نافع وعاصم. فدعونا له وخرجنا وخرج معنا الفضلُ بن زياد، فقال لنا: إني لأُصلِّي به، وأقرأ قراءةَ حمزة، فما نهاني عن شيء منها قط"[١٠٦].

وقال ابن مفلح[١٠٧]: "وعن أحمد ما يدلُّ على أنه رجع عن الكراهة"[١٠٨].

وقال الشيخ عبد الله العبيد: "هذا ظاهر، فكأنَّ الإمام لما تبيَّن له أن هذا الذي عابَه من جهة بعض الرُّواة عنه لا من القراءة نفسها"[١٠٩].

وأما قول السيد أحمد صقر: "وهذا العمل ليس من العلم ولا التأليف في شيء ولا يدل إلا على سوء التفكير والتدبير".

---

(١٠٤) غاية النهاية (١/ ٢٣٧).

(١٠٥) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقرئ النحوي، الملقب علم الدين؛ درس على الشاطبي المقرئ، والسلفي وابن عوف والبوصيري وابن ياسين، كان إمامًا كاملًا ومقرئًا محققًا ونحويًّا علامةً مع بصره بمذهب الشافعي ◙ ومعرفته بالأصول وإتقانه للغة والتفسير والأدب وطول باعه في الشعر والنثر، مع حُسن الخلق، ومن مؤلفاته: شرح "المفصل" للزمخشري، وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات، والسَّخَاوي نسبة إلى سخا، وهي بلدة في مصر، مات سنة ٦٤٣هـ. انظر: وفيات الأعيان (٣٤١/٣)، معرفة القراء الكبار (٦٣١/٢).

(١٠٦) جمال القراء وكمال الإقراء (٥٧١).

(١٠٧) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الراميني الحنبلي، أحد الأئمة الأعلام، سمع من عيسى المطعم وغيره، وتفقه بشيخ الإسلام تقي الدين ابن تَيْمِيَّة، وبرع ودرس وأفتى وناظر وحدث وأفاد وناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدين المرداوي، وكان آية وغاية في نقل مذهب الإمام أحمد ◙، وله مشايخ كثيرون منهم ابن مسلم والبخاري والمزي والذهبي، وكتاب الفروع أربعة مجلدات قد اشتهر في الآفاق وهو من أجل الكتب وأنفعها وأجمعها للفوائد، مات سنة ٧٦٣هـ. انظر: الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، لابن المبرد الحنبلي (١١٢/١)، شذرات الذهب (١٩٨/٦).

(١٠٨) الفروع (٢/ ١٨٤).

(١٠٩) قراءة حمزة ورد ما اعترض به عليها (٣٢).

قوله هذا يردُّه تحقيقه للقُرْطَيْن واستفادته منه، فما هذا إلا دليل على أهمية هذا الكتاب، فقول السيد أحمد صقر يناقض فعله، وذمُّه للكتاب ذمٌّ لنفسِه واختيارِه، ولا ينبغي أن يوصف إنتاج عالِم من علماء المسلمين بهذه العبارة، فكل مؤلَّف له حاجته وشهرته في زمنه.

وبعد هذا كله فإنه ليس هناك ما يدعو إلى التحامل على ابن مُطرِّف واتهامه بسيل من الادعاءات التي لا بينة عليها، وهو منها براء.

المطلب الخامس: قيمة الكتاب العلمية:

-تكمن قيمة كتاب " القُرْطَيْن" لابن مُطرِّف بقيمة ما حوى بين دفتَيْه، وهما كتابا: "مشكل القرآن" و"غريبه" لابن قُتَيْبَة، فإذا كان كتابَا ابن قُتَيْبَة عملًا عظيمًا عالي القدر في بابه وبين نظرائه فإن جمعهما بين دفتَيْ كتاب واحد عملٌ له قيمته ووزنه، وذلك أن هذين العِلمين يمكن اعتبارهما منهجين مختلفين من مناهج التفسير القرآني.

فدراسة الغريب تقدم منهجًا لغويًّا من مناهج التفسير. ودراسة المشكل تقدم منهجًا تأويليًّا من هذه المناهج[١١٠].

ويشهد لأهميتهما ما ذكره في مقدمته، حيث قال: "فإني سمعت العلماء يفضلون كتابي أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة ♫ في المشكل والغريب ويفردونها بالحسن والتهذيب، لا سيما كتاب المشكل الذي هو أعجز الكتب تأليفًا، وأحسنها تصنيفًا، مع صِغَر جِرمه ولطافة جسمه واستغراقه لسان العرب وفنون الأدب، فلما أمعنت فيه النظر، صدَّق الخبرُ الخبر، وعلمتُ أن القتبي مؤيد فيه، وأن أحدًا بعده لا يجاريه، فأحببت أن أنظم الغريب مع المشكل في عقد، وأضم الفائدتين في سرد..".

-كذلك كونه قرب بين كتابين وجمعهما في مكان واحد من أبرز ما يميز هذا الكتاب.

فقد أشار في مقدمة كتابه إلى السبب الذي دعاه إلى هذا العمل وهو التخفيف على طالب العلم، وتيسير السبيل على الباحث في جانب من جوانب القرآن العظيم، وذلك بضم ما ورد في الكتابين بين دفتي كتاب واحد.

-كذلك استفاد منه المحققون بعد طبعته القديمة مثل: تحقيق فؤاد سيزكين لـ"مجاز القرآن"[١١١].

---

(١١٠) انظر: "غريب القرآن ومشكله في كتاب "القُرْطَيْن" لابن مُطرِّف القرطبي (٣٨٧-٤٥٤هـ) دراسة تحليلية في مناهج التفسير"، أسماء عبد المنعم أحمد هريدي، عين شمس، كلية الآداب- اللغة العربية وآدابها، دكتوراه ٢٠٠٧م. نقلًا عن موقع مركز النظم للدراسات وخدمات البحث العلمي، الملخصات الجامعية.

(١١١) انظر: مجاز القرآن (٤٠/١) (١٨٥/١) (٢٥٥/٢) وغيرها.

وتحقيق حسين الهمداني لكتاب "الزينة في الكلمات الإسلامية" لأبي حاتم الرازي كما في مقدمته[١١٢].

والسيد أحمد صقر في تحقيق "غريب القرآن" لابن قُتَيْبَة، فكان يضعها بين معكوفتين في متن الغريب[١١٣]، ويقارن بعض المواضع بما في القُرْطَيْن في الحاشية[١١٤].

الخاتمة : تشمل علي أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

١-أن علمَيْ (غريب القرآن) و(مشكل القرآن) اللذَيْن يدور حولهما كتابا ابن قُتَيْبَة وكتاب ابن مُطَرِّف نشآ توأمَيْن، وشبَّا متلازمَيْن، ودرجَا رفيقَيْن منذ أن انصرف المسلمون إلى دراسة ما يتعلَّق بالقرآن الكريم في الصدر الأول من عصور الإسلام.

٢- أن اختصار الكتب وتهذيبها فنٌّ من الفنون، له قواعد وأصول، حرص عليه العلماء قديمًا، وكان من أبرز طرائقهم في التصنيف، فكم من التهذيبات نفعها تعدَّى أصلها.

٣- حرص علماء الأندلس -ومنهم ابن مُطَرِّف- على نقل هذه المؤلفات العظيمة التي كان لها أهميتها وحاجتها في زمنهم من بلاد المشرق إلى طلاب العلم عندهم، والعناية بتيسيرها ليُقبِلوا عليها كلَّما أرادوا، وكلَّما امتدَّ وسَمَحَ وقتُهم.

٤- أن هذا العمل من ابن مُطَرِّف ومَن اقتفى أثره يُعَدُّ نموذجًا حقيقيًّا من نماذج امتزاج الثقافات المشرقيَّة والمغربيَّة العربيَّة والإسلاميَّة حين كان للعرب وللمسلمين السيطرةُ على هذه البلاد، وهذا مما يؤكد أهميةَ امتزاج الثقافات بين شعوب العالم بعامَّة، وامتزاج الثقافات العربيَّة والإسلاميَّة بخاصة.

٥- ظهر حرص ابن مُطَرِّف واضحًا جليًّا في ترتيبه بين الكتابين، وخاصة لكتاب المشكل -الذي ألَّفه ابن قُتَيْبَة على غير ترتيب- فهذَّبه وزاده ترتيبًا، من غير اخلال بمراد ابن قُتيبة، وهذا لا يظهر إلا لمن استقرأ الكتابين استقراءً تامًّا.

٦-تنوعت زيادات ابن مُطَرِّف ما بين بيانِ غريب شعر -وهو الأكثر-، أو غريب نثر، أو تسمية مبهَم، أو استشهاد ببيتِ شعرٍ، أو زيادة قراءة، أو معنى جديد.

٧- استعمل ابن مُطَرِّف الإحالاتِ في كتابه ، فكان يُحيل على مواضع لاحقة أو سابقة من القُرطَيْن أو من كتابي المشكل والغريب لابن قُتَيْبَة.

٨- ظهر النقص عند ابن مُطَرِّف واضحًا في موضعٍ واحد من كتاب المشكل، وصرح به، وبيَّن السبب، فلا ملامة عليه، وباقي المواضع، التي يُظن أنه تركها، فإنه تركها لعدَّة أوجه:

-تكرُّر الموضع في مكان آخر فلا يعيده.

- الاكتفاء بنسبته إلى بابه دون الدخول في التفصيلات اختصارًا، وهو الأكثر عنده.

---

(١١٢) (٦٠).

(١١٣) انظر: غريب القرآن (٢٧٨) (٣٠١) (٤٨٤) وغيرها.

(١١٤) انظر: المرجع السابق (٤٩٢) (٤٩٦) (٢٦٢) وغيرها.

-خلوُّ الموضع من فائدة.
٩- تكرار بعض المواضع في كتاب القُرطَيْن؛ كان لأمرين:
- قصد التنبيه، كما يُصرِّح بذلك ابن مُطَرِّف في بعض المواضع.
-أو لا يصرح بذلك، ويُعتذر عنه بأنها مما سبيته الآية كما نصَّ على ذلك في منهجه.
١٣-التثبُّت في نقد العلماء، وأن يكون التعصُّب للحق وليس للرجال، فالحق لا يُعرف بالرجال، وإنما يُعرف الرجال بالحق، فلا يُغترُّ برنين الأسماء وكثرة الثناء، فالحق أبلج والباطل لجلج، وإن للحق نورًا يُعرف به، ومقياسه هو الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة، وهذا يُقال في حق ابن مُطَرِّف وحمزة -رحمهما الله تعالى- اللذَيْن تعرَّضَا للنقد.

التوصيات:

١- إعداد موسوعة تتعلَّق بمشكل القرآن الكريم، هدفها الدفاع عن هذا الكتاب العظيم ودَفْع كل المطاعن التي تُثار حوله.
٢-القيام على المؤلفات المتفرِّقة والمتشابهة في تخصصها والمكمِّلة لبعضها، والتي يُحتاج إليها في التخصصات المختلفة من الشريعة، وجمعها بين دفتي كتاب واحد، وتهذيبها، كما فعل ابن مُطَرِّف، لما لها من دور في تسهيل العلم وتثبيته.
٣-الحرص على صَقل الاتصال بين المشارقة والمغاربة من خلال تبادُل الأبحاث والكتب المطبوعة والمخطوطات، فكم مِن بحثٍ في إحدى المنطقتَيْن لا عِلم للمنطقة الأخرى به، وكم من مخطوطات هنا ليس لها مصورات هناك.

وبعدُ: فإني أحمد الله، وأشكره على ما أنعم به عليَّ من إتمام بحثي هذا، وأرجو أن أكون قد وضعتُ فيه لَبِنة في الطريق، مع اعترافي بقِلَّة البضاعة والعجز، وحسبي أني بذلت غاية جهدي، فإن وُفِّقتُ إلى الصواب، وتحقَّق ما أرجو، فذلك بفضل الله ومَنِّه، وإن جانَبَني الصوابُ، وحصل الزلل في كله أو بعضه، فعزائي أني لم أكن لهذا الفعل قاصدة، وما هو إلا من نفسي والشيطان.

المصادر والمراجع :

١- الاختصار في التفسير: دراسة نظرية ودراسة تطبيقية على مُختصرَيِ ابن أبي زمنين لتفسير يحيى بن سلام، والبغوي لتفسير الثعلبي، لعلي بن سعيد العمري، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ٢٠٠٤-١٤٢٥هـ.

٢- ٢-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، مكتبة مدبولي القاهرة، ط٣، ١٤١١/١٩٩١م

٣- ٣-أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٤- ٤-إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، المؤلف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٠هـ.

٥- ٥-أمالي ابن الشجري، المؤلف: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.

٦- ٦-أطلس التاريخ العربي والإسلامي ، الدكتور شوقي أبو خليل دار الفكر- دمشق١٤٢٥-٢٠٠٥م.

٧- ٧-إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

٨- بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، المؤلف: رضي الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن عبد الله الغزي العامري الشافعي ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٩- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، المؤلف: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي ، دار الكاتب العربي - القاهرة،١٩٦٧ م.

١٠- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، دار المعرفة – بيروت.

١١- البديع في القراءات السبع ، المؤلف: محمد بن أحمد بن مطرف الكناني، تحقيق: عبد الواحد الصمدي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، ط١، ١٤٣٧ه-٢٠١٦م .

١٢- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، المؤلف: ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد ، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٨٣ م.
١٣- تأويل مشكل القرآن ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المحقق: أحمد صقر، دار التراث- القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
١٤- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١ ، ٢٠٠٣ م.
١٥- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، المؤلف: د خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد ذنون طه - د ناطق صالح مصلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠ م.
١٦- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، المؤلف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
١٧- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط١.
١٨- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.
١٩- تأملات في قراءة حمزة، وائل محمد الحمدي ، بدون .
٢٠- التقفية في اللغة، المؤلف: أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي (١٤) - مطبعة العاني – بغداد، ١٩٧٦ م.
٢١- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١، ٢٠٠١م.
٢٢- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، دار المعارف – القاهرة.
٢٣- جمهرة أنساب العرب، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣/١٩٨٣.

٢٤- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر ، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، ١٩٦٦ م.
٢٥- جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٢٦- جمهرة أشعار العرب، المؤلف: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٧- الجوهر المنضد في طبقات متأخري ، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٨- جمال القراء وكمال الإقراء، المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي ، تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث - دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٩- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣٠- ديوان الهذليين، المؤلف: الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
٣١- دولة الإسلام في الأندلس، المؤلف: محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: جـ ١، ٢، ٥/ الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ مجـ٣، ٤/ الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
٣٢- سير أعلام النبلاء، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٣٣- السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، المؤلف: عبد الشافى محمد عبد اللطيف، دار السلام – القاهرة، ط١، - ١٤٢٨ هـ.

٣٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح ، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٣٥- الشعر والشعراء، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.
٣٦- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس،المؤلف: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٣٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٣٨- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي ، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٩- طبقات الشافعية، المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروتط١، ١٤٠٧ هـ.
٤٠- غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
٤١- غريب الحديث، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٤٢- غريب الحديث، المؤلف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ.
٤٣- غريب القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
٤٤- "غريب القرآن ومشكله في كتاب "القُرْطَيْن" لابن مُطرِّف القرطبي (٣٨٧-٤٥٤هـ) دراسة تحليلية في مناهج التفسير"، أسماء عبد المنعم أحمد هريدي، عين

شمس، كلية الآداب- اللغة العربية وآدابها، دكتوراه ٢٠٠٧م. نقلًا عن موقع مركز النظم للدراسات وخدمات البحث العلمي، الملخصات الجامعية.
٤٥- العبر في خبر من غبر، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.
٤٦- العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٥م.
٤٧- فهرسة ابن خير الإشبيلي، المؤلف: ابن خير الإشبيلي ، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف - محمود بشار عواد، دار الغرب الاسلامي – تونس، ط١، ٢٠٠٩ م.
٤٨- الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي ، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة
٤٩- ط١١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ مـ.
٥٠- قراءة حمزة وردّ مااعترض به عليها ، المؤلف:عبدالله العبيد، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان.
٥١- الكامل في التاريخ ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ، دار الصادر – بيروت، ١٣٨٥ ه / ١٩٦٥ م.
٥٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ.
٥٣- اللامات، المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم، المحقق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٥٤- مجاز القرآن،ى المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري ، المحقق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.
٥٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٥٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ - ١٤٢٢ هـ.
٥٧- مختصر في شواذ القران من كتاب البديع " لابن خالويه، مكتبة المتنبي -القاهرة، ١٩٣٤م.
٥٨- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، المؤلف: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
٥٩- ٥٨-معاني القرآن، المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد المحقق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المرمة، ط١، ١٤٠٩.
٦٠- معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.
٦١- مُعجَمُ أعلام الجزائِر - مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، المؤلف: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٦٢- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٦٣- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، المؤلف: عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين ، المحقق: الدكتور صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
٦٤- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
٦٥- المغرب في حلى المغرب، المؤلف: أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي ، المحقق: د. شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط٣، ١٩٥٥.
٦٦- منهج ابن قُتَيْبَة في تأويل مشكل القرآن، وأثره على الدراسات القرآنية، فادي محمود الرياحنة، عمان -دار دجلة-الأردن-٢٠١٢م.

٦٧- موسوعة ألف مدينة إسلامية، المؤلف: عبدالحكيم عفيفي، أوراق شرقية للطباعة والنشر- بيروت، ط:١، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.
٦٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ، المحقق: إحسان عباس، : دار صادر – بيروت، ط: الجزء: ١ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠الجزء: ٢ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠
٦٩- الجزء: ٣ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠الجزء: ٤ - الطبعة: ١، ١٩٧١الجزء: ٥ - الطبعة: ١، ١٩٩٤
٧٠- الجزء: ٦ - الطبعة: ٠، ١٩٠٠الجزء: ٧ - الطبعة: ١، ١٩٩٤.
٧١- ٦٨-الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.